مسائل وفتاوى

تأليف

شيخنا وامامنا ، ناصر السنة ، وقامع البدعة

الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أجزل الله لهم الاجر والثواب آمين

من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ومحيي السنة المحمدية

الإمام عبد العزيز آل سعود

ملك الحجاز ونجد وملحقاتها

وقد وقفه على من ينتفع به من أهل العلم والدين

لايحل لمن وقع بيده بيعه

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن متع الله المسلمين بحياته ، وبارك لهم في ساعاته عن قول الخطيب :

الحمد لله الذي تحيرت العقول في مبدأ أنواره ، وتاهت الالباب في صمديته وكنه ذاته ،

فهذه الالفاظ ابتدعها من تمسك بقول أهل الكلام الحادث المذموم ، فانهم الذين تاهوا وتحيروا في الايمان الذي دعت اليه الرسل ، ونزلت به الكتب ، والا فطريقة القرآن حمد الله لنفسه باسمائه وصفاته وما يعرف به ويوجب الايمان به ، ومعرفته واثبات ربوبيته وصفات كماله ، فهذا هو توحيد المعرفة والاثبات الذي هو توحيد المرسلين ،ودعوا به الامم الى توحيد الارادة والقصد الذي هو توحيد الالهية ، فان الرب الذي أبدع لخلقه ما يشاهدونه من عظيم مخلوقاته وتعرف اليهم بذلك وبما دلهم عليه من كمال صفاته وتصرفه في مخلوقاته ، وهو الرب الذي لايستحق العبادة غيره ، واستدل بادلة ربوبيته على مايستلزمه منه الهيته فقال (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) فأنكر الشرك في حق من هذا وصفه، وانكار الشرك يقتضي توحيد العبادة بأن لايراد غيره ولايقصد سواه، فانتظم ذلك نوعي التوحيد . وقال (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما) فحمد نفسه على انزال الكتاب الذي هو أعظم نعمة أنعمها على أهل الارض ، وهو يقتضي الايمان بالكتب والرسل ، وهو صراط الله المستقيم الذي لاتزيغ به الاهواء ، فهذا وأمثاله هو طريقة القرآن يحمد نفسه على ما يتعرف به الى خلقه ليعرفوه بذلك الذي أبدعه وأوجده وأنعم به، كقوله (الحمد لله فاطر السموات والارض) الآية . وأمثال هذا في القرآن كثير وتدبره والعلم به

يحصل كمال الايمان ، وتنتفي الحيرة ، ويحصل كمال الهداية ويعصم القلوب أن تتيه في ربها وصفاته، فكل ما وصف به نفسه فلا حيرة فيه عند أهل الايمان الذين عرفوه بما تعرف به اليهم في كتابه ، واطمأنت قلوبهم بالايمان به، وجعلوه قصدهم ومرادهم وأما أهل الجدل من أهل الكلام فهم الذين تحيروا وتاهوا كما أخبر بذلك نفر من متقدميهم كما هو معروف لديكم بحمد الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفرق بين الرخصة والعزيمة

﴿وحكم الشرع فيهما﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن الى الاخ المكرم صالح الشثري

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وموجب الخط ابلاغك السلام، وما أشرت اليه في تحرير قول الفقهاء في الرخصة: انها ماثبتت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح وضدها العزيمة . فأقول :

اعلم أن العزيمة شرعاً حكم ثابت بدليل شرعي خال عن معارض راجح فقوله بدليل شرعي احتراز عما ثبت بدليل عقلي ، وقوله خال عن معارض احتراز عما ثبت بدليل ، فالرسل وأتباع الرسل كمل الله ايمانهم بذلك العلم والعمل، فقد قال تعالى (الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور) فحمد نفسه بما يوجب الايمان به ومعرفته من عظيم مخلوقاته ، لكن لذلك الدليل معارض مساو او راجح لانه ان كان المعارض مساويا لزم الوقوف واثبتت العزيمة ووجب طلب المرجح الخارجي ، وان كان راجحاً لزم العمل بمقتضاه وانتفت العزيمة وثبتت الرخصة كتحريم الميتة عند عدم المخمصة . فالتحريم فيها عزيمة لانه

حكم ثابت بدليل شرعي خال عن معارض ، فاذا وجدت المخمصة حصل المعارض لدليل التعليم وهو راجح عليه حفظا للنفس فجاز الاكل وحصلت الرخصة

وأما الرخصة فهي ماثبت على خلاف دليل شرعي لمعارض راجح ، فقوله ما ثبت على خلاف دليل شرعي احتراز عما ثبت على وفق الدليل فانه لا يكون رخصة بل عزيمة كالصوم في الحضر ، وقوله لمعارض راجح احترازعما كان لمعارض غير راجح بل اما مساويا فيلزم الوقوف على حصول المرجح ، او قاصراً عن مساواة الدليل الشرعي فلا يؤثر وتبقى العزيمة بحالها ، وعلى التعريف المذكور يدخل في العزيمة الاحكام الخمسة الثابتة بالادلة الشرعية ، ويدخل في الرخصة ماعارض تلك الاحكام وخالفها لمعارض راجح عليها كا كل الميتة عند المخمصة. انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن إلى الاخ الشيخ محمد بن عجلان سلمه الله تعالى

وبعد ماذكرت من مسألة الجد والاخوة ، فذكر في الاختيارات: ان الجد يحجب الاخوة وهو قول أبي بكر ، وقال به غيره من الصحابة وهو رواية عن أحمد رحمه الله تعالى وهو الذي يختاره أشياخنا. والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين والعلماء العاملين .

من عبدالرحمن بن حسن إلى من يصل اليه من الاخوان ، وفقني الله وإياهم لسلوك منهج العلم والايمان آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فقد سألني بعض الاخوان عن قلب الدين ان كان له عقار وعوامل ونواصح ونحوها

فأجبت إلى أنه لا يخلو من ثلاثة أحوال . الحال الاولى أن يضيق المال عن الدين فهذا مفلس عند العلماء رحمهم الله ، إذا سأل غرماؤه الحاكم ولو بعضهم لزمه الحجر عليه في ماله ، وذهب جمع من المحققين إلى أنه يكون محجوراً عليه بدون حكم الحاكم ، وهذا لا يجوز قلب الدين عليه بحال لعجزه عن وفاء ما عليه من الدين

في الرد على الجهمية والرافضة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد وعلى آله وصحبه ومن أحبه ووده .

من عبد الرحمن بن حسن الى أخيه راشد بن مطر سلمه الله تعالى وزاده علما وايمانا وتوفيقا وتحقيقا واذعانا . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

(وبعد) فقد وصل إليّ خطك وسرنا ما أشعر به من حسن الحال من معرفة الاسلام ومحبته وقبوله ، فتلك النعمة التي لا أشرف منها ولا أنفع (قل بفضل الله وبرحمته ، فبذلك فليفرحوا ، هو خير مما يجمعون) فرحمته الاسلام والايمان وقيل القرآن ، وهما متلازمان ، ورحمته أن جعلكم من اهله كما فسر الصحابي رضي الله عنه الآية بهذا

وما ذكرت من قيام الجهمية والرافضه والمعتزلة عليكم فلا يخفاك ان هذه الفرق الثلاث قد ابتلي بهم اهل السنة والجماعة قديما وحديثا وتشعبت هذه الاهواء شعبا وكل من اقامه الله بدينه والدعوة اليه ناله منهم عناء ومشقة، فهم اعداء اهل الحق في كل زمان ومكان ، حكمة بالغة ليمتحن حزبه بحربه كما جرى

للرسل من اعدائهم في الدين ، قال تعالى (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين) ليتميز الصادق بصدقه وصبره على دينه وليتخلف من ليس كذلك ممن ليس له قدم راسخ في الايمان (ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين)

وبعد الابتلاء والامتحان يحصل النصر والتمكين للمؤمنين الصادقين الصابرين كما قال تعالى (وان جندنا لهم الغالبون)(يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم) الآية ، فمن قامت عليه الحجة فلم يقبل وجادل بالباطل وجبت عداوته والبراءة منه ومفارقته بالقلب والبدن

وأما قول الاشاعرة في نفي علو الله تعالى على عرشه فهو قول الجهمية سواء بسواء. وذلك يرده ويبطله نصوص الكتاب والسنة كقول الله تعالى (الرحمن على العرش استوى) (ثم استوى على العرش) في سبعة مواضع وكقوله (تعرج الملائكة والروح اليه) والعروج انما هو من أسفل الى فوق، وقوله (يخافون ربهم من فوقهم) (إني متوفيك ورافعك إليّ)(أأمنتم من في السماء) الآيتين . وكل هذه الآيات نصوص في علو الله تعالى على خلقه واستوائه على عرشه على مايليق بجلاله بلا تكييف

وقول هؤلاء الاشاعرة: انه من الجهات الست خالي ، قد وصفوه بما يوصف به المعدوم وهو قد وصف نفسه بصفات الموجود القائم على كل نفس بما كسبت ،

وفي الاحاديث من أدلة العلو مالا يكاد يحصر إلا بكلفة كقوله في حديث الرقية « ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك » الحديث

وجوهرة السنوسي ذكر فيها مذهب الاشاعرة وأكثره مذهب الجهمية المعطلة لكنهم تصرفوا فيه تصرفا لم يخرجهم عن كونهم جهمية، ومذهبهم ان القرآن عبارة عن كلام الله لا انه كلامه الذي تكلم به وخالفوا الكتاب والسنة، قال تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله)(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)

(وكلم الله موسى تكليما) (ولو ان مافي الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله) والادلة على هذا كثيرة جدا

والاشعري له كتب في اثبات الصفات وهذا المذهب الذي نسبه اليه هؤلاء تبرأ منه في كتابيه (الابانة . والمقالات) وغيرهما ، وكثير من اهل العلم يكفرون نفاة الصفات لتركهم ما دل عليه الكتاب والسنة وعدم ايمانهم بآيات الصفات

***

وأما من جحد توحيد الالهية ودعا غير الله فلا شك في كفره وقد كفره القرآن ، والسنوسي وأمثاله من المتأخرين ليس من السلف ولا من الخلف المعروفين بالنظر والبحث ، بل هو من جهلة المتأخرين المقلدين لاهل البدع ، وهؤلاء ليسوا من اهل العلم ، والخلف فيهم من انحرف عن السنة الى البدع . وفيهم من تمسك بالسنة ، فلا يسب منهم إلا من ظهرت منه البدعة .

وأما ابن حجر الهيتمي فهو من متأخري الشافعية وعقيدته عقيدة الاشاعرة النفاة للصفات ففي كلامه حق وباطل ،

وأما الدعاء بعد المكتوبة ورفع الايدي فليس من السنة ، وقد أنكره شيخ الاسلام لعدم وروده على هذا الوجه .

وأما أهل البدع فيجب هجرهم والانكار عليهم اذا ابتليتم بهم . وتأملوا مصنفات الشيخ وتأملوا كلامه رحمه الله تعالى تجدوا فيه البيان والفرقان

وحديث افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تمسكت بما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه

***

وأما الافغانيون الذين جاؤا فبلغنا انهم يرون رأي الخوارج ، معهم غلو ، وقد شدد النبي ﷺ في الغلو وأخبر عن الخوارج «انهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية» وأمر بقتلهم

وسبب غلوهم الجهل بما دل عليه الكتاب والسنة فأداهم جهلهم وقصورهم في الفهم الى أن كفروا أصحاب رسول الله ﷺ من السابقين الاولين ، فاذا كان قد جرى في عهد النبوة من يطعن على رسول الله ﷺ ويكفر أصحابه فلا يبعد أن يجيء في آخر هذه الامة من يقول بقولهم ويرى رأيهم ، وهؤلاء الناس الذين هاجروا الينا وبايعونا ماندري عن حقيقة أمرهم

وعلى كل حال اذا علمتم بالتوحيد وأنكرتم الشرك والضلال وفارقتم اهل البدع فلا يلزمكم هجرة عن الوطن ، والمال بل يجب عليكم الدعوة الى الله وطلب أدلة التوحيد في كتاب الله ، وتأمل كلام الشيخ في مصنفاته فانه رحمه الله تعالى بين وحقق وأنتم سالمين والسلام

مسائل سئل عنها الشيخ عبد الله أبو بطين

﴿ مسئلة ﴾ قول الشيخ عثمان رحمه الله تعالى :

والحاصل ان الصفة تارة تعتبر من حيث هي هي ، وتارة من حيث قيامها به وتارة من حيث قيامها بغيره ، وليست الاعتبارات الثلاث متماثلة ، إذ ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في شيء من صفاته ، ولا في شيء من أفعاله وهو السميع البصير

فاحفظ هذه القاعدة فانها مهمة جداً ، بل هي التي أغنت السلف الصالح عن تأويل آيات الصفات وأحاديثها ، وهي العاصمة لهم من أن يفهموا من الكتاب والسنة مستحيلا على الله تعالى من تجسيم أو غيره

ثم بعد إثباتي لهذه القاعدة رأيتها منصوصة في كلام السيد المعين، ثم رأيته قد سبقه اليها العلامة ابن القيم انتهى

بين لنا هذه الاعتبارات الثلاث التي ذكر ، ومايتعلق بها من ذكر الدليل ومن هو السيد الذي ذكر؟

﴿ مسئلة أيضاً ﴾ قوله عز وجل (ألاله الخلق والامر) قال سفيان رحمه الله: فرق الله بين الخلق والامر ، فمن جمع بينهما فقد كفر

بين لنا قول سفيان قدس الله روحه ونور ضريحه ، وما صفة الجمع وضده في قوله فمن جمع الخ ؟

﴿ مسئلة أيضاً ﴾ مايروى عن ابن عمر « نهى رسول الله ﷺ أن نشرب على بيطوننا ، ونهانا أن نغرف باليد الواحدة كما يشرب القوم الذين سخط الله عليهم ، ولا نشرب بالليل في اناء حتى نحركه الا أن يكون مخمراً ، ومن شرب بيد وهو يقدر على اناء يريد التواضع كتب الله له بعدد أصابعه حسنات وهو اناء عيسى بن مريم عليه السلام »في إسناده بقية ابن الوليد

جواب

الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبو بطين أتاه الله أجره مرتين

قول الشيخ عثمان: الصفة تعتبر من حيث هي هي الخ يعني لها ثلاث اعتبارات تارة تعتبر من حيث هي هي أي تعتبر منفردة من غير تعلقها بمحل ، مثال ذلك البصر فيقال البصر من حيث هو هو : ماتدرك به المبصرات ، ومن حيث تعلقه بمخلوق فيقال هو نور في شحمة تسمى انسان العين تحت سبع طبقات في حدقة ينطبق عليها جفنان ، وأما بالنسبة الى الرب سبحانه فنقول : هو سبحانه سميع بسمع ، بصير ببصر ، ليس كسمع المخلوق ولا كبصر المخلوق. وهكذا سائر الصفات ، ومراده بالسيد معين الدين هو أبو المعالي محمد بن صفي الدين الحنبلي

*
* *

وأما قول سفيان في قوله سبحانه (ألا له الخلق والامر) فمراده بذلك الرد على من يقول ان كلام الله مخلوق ، يقول ان الله سبحانه وتعالى عطف الامر على

الخلق وأمره هو كلامه ، فمن قال: ان كلام الله مخلوق فقد جعل أمره مخلوقا فجمع بين الخلق والامر، والله سبحانه قد فرق بينهما بعطفه الأمر على الخلق . فالمعطوف غير المعطوف عليه . والمراد بسفيان هو سفيان بن عيينة الامام المعروف رحمه الله تعالى .

***

وما ذكرت من النهي عن الشرب باليد الواحدة وحديث الترغيب في الشرب باليد فلا أظن لذلك أصلا

وأما الشرب على البطن يراد به الكرع في الماء ، فقد ورد حديث يدل على جواز الكرع . ففي البخاري ان النبي ﷺ دخل على رجل من الانصار فقال له « ان كان عندك ماء بات هذه الليلة في شنة وإلا كرعنا » والكرع هو الشرب من النهر ونحوه بالفم من غير اناء ولا يد ، وورد حديث رواه ابن ماجه بالنهي عن الشرب كذلك ، فيحمل هذا ان صح على ما اذا انبطح الشارب على بطنه . وحديث البخاري اذا لم ينبطح ، أو يحمل النهي على التنزيه وحديث البخاري على الجواز . والله سبحانه وتعالى أعلم

***

وسئل أيضاً : الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن عن معنى قول الشيخ محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رحمة الله عليه : ولا ينفع المشرك قوله : أنا لا أشرك بالله شيئا لان فعله أكذب قوله ، فان قلت :هم جاهلون انهم مشركون بما يفعلون (قلت) قد صرح الفقهاء في باب الردة ان من تكلم بكلمة الكفر يكفر وإن لم يقصد معناها . وهذا دال على انهم لايعرفون حقيقة الاسلام ولا ماهية التوحيد فصاروا حينئذ كفاراً كفراً أصليا ، فان الله تعالى قد فرض على عباده افراده بالعبادة أن لايعبدوا الا إياه ، ذكره في تطهير الاعتقاد

فأجاب رحمه الله تعالى: قول محمد بن اسماعيل الامير انه لا ينفع قول من فعل الشرك أنا لا أشرك بالله ، يعني انه اذا فعل الشرك فهو مشرك وإن سماه بغير اسمه ونفاه عن نفسه .

وقوله: قد صرح الفقهاء في كتبهم بأن من تكلم بكلمة الكفر يكفر وإن لم يقصد معناها ، فمرادهم بذلك من تكلم بكلام كفر مازحا وهازلا وهو عبارة كثير منهم في قولهم : من أتى بقول أو فعل صريح في الاستهزاء بالدين وإن كان مازحا ، لقوله تعالى (ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ، قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) وأما من تكلم بكلمة كفر لا يعلم انها كفر يعرف بذلك ، فان رجع فانه لا يحكم بكفره كالذين قالوا : اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط.

وقوله : فصاروا كفاراً كفرا أصليا ، يعني انهم نشأوا على ذلك فليس حكمهم كالمرتدين الذين كانوا مسلمين ثم صدرت منهم هذه الامور الشركية. والله سبحانه وتعالى أعلم . وصلى الله على محمد وآل محمد وأصحاب محمد وسلم تسليما كثيرا .

معنى قوله في الاستفتاح « ولا إله غيرك »

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن إلى الاخ المحب الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن غمره الله بانعمه ، وزاده من فواضل جوده وكرمه . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فالخط وصل وبه الانس والسرور حصل ، حيث أنبأ عن حال الاخ جعلها الله حالا مرضية ، وبالتوفيق مرعية ، وحيث سألت عني فأحمد الله اليك وأنا بخير وعافية جعلنا الله وإياكم من الشاكرين ، والاحوال من فضل الله جميلة نسأل الله تعالى أن يصلح قلوبنا ويغفر ذنوبنا ، ويستر عيوبنا ، وأن يمن على الجميع

بالهدى والسداد ، والفوز بالرضوان يوم المعاد، انه هو الكريم الجواد ، اللطيف بالعباد

ويأخي مر علينا في شرح الزاد في معنى قوله في الاستفتاح « ولا إله غيرك » أي لا يستحق أن يعبد غيرك وهو يؤيد ما قد قلته لك من أن المقدر في كلمة الاخلاص إذا قال الموحد لاإله إلا الله أي لا إله حق إلا الله ، والعامل في هذا المقدر « لا » على انه خبرها في قول الاخفش ، وعلى قول سيبويه لم تعمل فيه « لا » وانما عمل فيه المبتدأ وهو « لا » مع اسمها ، فان « لا » مع اسمها في محل رفع على الابتداء

والمقصود ان المقدر « حق » ليطابق مافي الآيتين في سورة الحج ولقمان

وأبلغ محمد بن مانع ومن بحضرتك من الطلبة والاخوان والجماعة السلام ومن لدينا العيال وخواص اخوانكم بخير وينهون السلام وأنت سالم والسلام

مسئلة في بعض ما يتعلق بغلة الوقف

بسم الله الرحمن الرحيم

وما ذكرت من وصول الجواب فالحمد لله على ذلك ، ونسأله التوفيق والاصابة والاعانة مع السداد والاثابة أنه هو الكريم الجدير بالاجابة

وتذكر أن عدم الاجبار في المسئلة التي وصل اليكم جوابها عندكم ظاهر أما عدم جوازها بالتراضي فمشكل

فأقول نص العلماء رحمهم الله تعالى على المنع من قسمة مثل هذا إذا كان الوقف شيئاً مقدراً من الغلة . ودليل المنع ظاهر في كلامهم سأشير اليه بعد إن شاء الله

وأما ماسنح لك من القول بالجواز فمشكل حتى على قولك لان التراضي من جهة الموقف متعذر لكونه على الوجوه التي ذكرت ، ولعدم أهلية ناظر الوقف

وأما قولك ان العقار المذكور مقدم في غلته صبرة وباقيه طلق

فهذا علة المنع من القسمة والبيع ، لان غلة الاصل قد تنقص فلا يبقى منها إلا بقدر المقدر للوقف أو دونه فيستغرق الاصل . وأما قولكم فهي كالخراج في الارض الخراجية إلى آخره

فأقول: لايقاس الوقف على أرض الخراج وما علمت من العلماء أحدا سبق له مثل هذا القياس وهو أيضاً قياس مع الفارق فان الزكاة لاتجب في الوقف على غير معين بخلاف الخراجية فانه يجب فيها العشر والخراج ففارقها بذلك ، والخراج الذى وضعه عمر رضي الله عنه لاينقص الغلة ولا يمنع من هي في يده استغلالها لقلة الخراج ، وكل امام عدل لايضع على الارض من الخراج إلا ماتطيقه فلا يمنع أهلها من الاستغلال ، فلذلك قال العلماء رحمهم الله تعالى: انه لايزاد فيه ولا ينقص الا اذا تغير السبب ، ففارقت مسألتنا هذه من هاتين الجهتين أيضاً.

فتأمل فان هذا الوقف لايزاد ولا ينقص ، ولو لم يبق من الغل إلا قدره ، وقولكم :كما منعوا بيع أرض العنوة لوقفها

أقول: هذا مما يؤيد المنع من البيع . والقسمة في هذه الصورة وإن كنا نرى ان سبب المنع غير هذا

وأما قولكم : الثانية انهم قد صرحوا بجواز قسمة الوقف على جهة واحدة على ماظهر صاحب الفروع من كلام الاصحاب

أقول: مانقلته عن صاحب الفروع صحيح لكن ذكر في الانصاف عن القواعد مايخالف مافي الفروع فقال : وقال في القواعد هل يجوز قسمته ؟ فيه طريقان : (احدهما) انه كافراز الطلق من الوقف وهو المجزوم به في المحرر (والطريق الثاني) انه لايصح قسمته على الوجهين جميعا على الأصح وهي طريقة صاحب الترغيب وعلى القول بالجواز فهو مختص بما اذا كان وقفا على جهتين لا على جهة واحدة صرح به الاصحاب ، نقله الشيخ تقي الدين انتهى .

اذا عرفت ان القول بالجواز الذي هو خلاف الاصح بهذه الصورة بعينها فأين هذه من مسئلتنا وهي لايمكن فيها معرفة مقدار مايخص هذه الغلة الموقوفه من أصلها التي عينت فيه مع مافي ذلك أيضاً من الضرر الظاهر على الوقف من تفريقه في أيدي أناس لايمكن تمييز نصيبهم بدون مشاركة الوقف لهم

وقولكم فليس هو كالوقف المحض الذي فيه كلام الشيخ

أقول نعم : ليس كهو فاذا كان الشيخ قد منع من قسمة الوقف اذا كان على جهة واحدة مع امكان افراز نصيب كل واحد من العدد الموقوف عليهم المحصورين مع مافي ذلك من مصلحة انتفاء ضرر المشاركة فلأن يمنع من قسمة وقف لايمكن معرفة مايخصه من الاصل لتطرق النقصان على الغلة غالبا من باب أولى .

وقولكم ان قسمته تقلل أيدي الملاك عليه فلا يكونون شركاء متشاكسين

أقول : تقليل أيدي الملاك مما يزيد التشاكس في الوقف ويفرقه مع مايفضي اليه استيلاء هذه الايدي من اتلاف هذا الوقف واتعاب ناظره بتكثير الطامع فيه فقد ظهر من هذا الجواب بعض مآخذ المانعين . فتأمله يظهر لك صحة مأخذهم وحسن مداركهم .

وأما ماذكرته عن الاقناع في قسمة المهايآت ، فقد ذكرت في الجواب قبل هذا عبارة لشيخ الاسلام رحمه الله ، وقال في الانصاف : اذا اقتسما المنافع بالزمان والمكان صح وكان ذلك جائزاً على الصحيح من المذهب قدمه في المغني والشرح والنظم والرعايتين والحاوي الصغير والفروع وغيرهم ثم قال عن الشيخ تقي الدين : لاتنفسخ حتى ينقضي الدور ويستوفي كل واحد حقه انتهى .

وآثرنا الايجاز والاختصار على التطويل والاكثار وبالله التوفيق ، والسلام وافراً على من نظر اليه من الاخوان

نصيحة لولي الامر بالحرص على اقامة المدبه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن الى امام المسلمين ، وخليفة سيد المرسلين في اقامة العدل والدين ، وهو سبيل المؤمنين والخلفاء الراشدين ، فيصل بن تركي جعله الله في عدادهم متبعاً لسيرهم وآثارهم آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : اعلم أن الله تعالى أنعم علينا وعليكم وعلى كافة أهل نجد بدين الاسلام الذي رضيه لعباده ديناً ، وعرفنا ذلك بادلته وبراهينه دون الكثير من هذه الامة الذين خفي عليهم ماخلقوا له من توحيدربهم الذي بعث به رسله ، وأنزل به كتبه ، ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم الا بمعرفة هذا الدين وقبوله ومحبته والعمل به ، واستفراغ الوسع الى ذلك علماً وعملا ودعوة اليه ورغبة فيه ، وان يكون أكبر هم الانسان ومبلغ علمه ليحصل له النعيم الابدي ، والسرور السرمدي ، وقد وقع أكثر من أنعم الله عليه بهذه النعمة في التفريط في شكرها والتهاون بها ، وعدم الرغبة فيها ، والتحدث بها ، والعمل بموجبها ، وقد وقع بالغفلة عن شكر هذه النعمة من التفريط فيها والاشتغال بما يشغل عنها من الرغبة في الدنيا ، والاقبال عليها مالا يخفى على ذوي البصائر

وقد ذم الله تعالى في كتابه أهل الغفلة والاعراض أعاذنا الله وإياكم من اتباع سبلهم فقال (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل اولئك هم الغافلون) فعلينا وعليكم أن نقوم على من قدرنا على القيام عليه ببذل الجهد والاجتهاد بالنصيحة لجميع المسلمين بتذكيرهم ما أنعم الله عليهم به من الدين ،

وتعليمهم مايجب عليهم تعلمه مما فيه صلاحهم وفلاحهم ونجاحهم وسعادتهم ونجاتهم من شرور الدنيا والآخرة . وقد قال تعالى (أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لايتوبون ولا هم يذكرون) فاذا كان هـذا في أناس في عهد النبوة والقرآن ينزل فمن بعدهم أحرى أن يكونوا كذلك ، فيجب على من أقدره الله من المسلمين أن يقوم بنصيحة العباد بهذا الدين علماً وعملا ، ودعوة اليه وتعلما وتعليما ، ولا يخفى ان العامة تتبع الخاصة فيما أحبوه وقالوه وعملوا به ، وقد حذر الله تعالى عباده من عقوبات الدنيا والآخرة على الاعراض عما خلقوا له كما قال تعالى (ففروا إلى الله اني لكم منه نذير مبين) وقال تعالى (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين *ماللظالمين من حميم ولا شفيع يطاع) وقال في حق نبيه ﷺ (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) وعلينا أن نحذر ونحذر عما حذرنا الله تعالى منه من التفريط في طاعة الله وطاعة رسوله ، والقيام بدينه كما ينبغي

وبسبب الغفلة عن هذه الامور الواجبة وقع في كثير من الناس أشياء مما لايحبه الله ويرضاه كما لايخفى على من ينظر بنور الله ، وقد قال تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون) والفساد المعاصي وآثارها في الارض ولكن كما قيل : إذا كثر الامساس قل الاحساس ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا

ومن موجبات الغفلة الاعراض عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه لاصلاح للعباد في دينهم ودنياهم إلا بالقيام بحقه . واليوم مافي البلدان من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا على ضعف ، وفي تركه الوعيد الشديد وفعله علامة الايمان وهو من فروض الكفايات التي إذا قام بها البعض سقط الوجوب عن الباقين ، وإذا لم يحصل القيام بذلك أثموا كلهم

قال بعض العلماء : فروض الكفاية أشد على الناس من فروض العين لان فرض العين تخص عقوبته تاركه ، وفرض الكفاية تعم عقوبته كل من كان له قدرة . فأوصيكم معشر الاخوان من الخاصة والعامة أن ترغبوا فيما رغبكم الله فيه وأن تهتموا به كاهتمامكم بدنياكم لتسعدوا وتسلموا وتغنموا ، الشأن كل الشأن بالاهتمام فيما يرضي الله عنكم ويدفع الله به عنكم عقوبات الدنيا والآخرة ، وعلى الامام وفقه الله أن يبعث للدين عمالا كما يبعث للزكاة عمالا ليعلموهم دينهم ويأمروهم وينهوهم ، وهذا مما يجب على الامام أعانه الله على ذلك ووفقه للقيام بوظائف الدين نصيحة لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين

وأوصيكم بالتوبة إلى الله عما فرطتم فيه من العمل بدينه وتعلمه وتعليمه وتكميله فان الله تعالى أكمله لكم وهو أعظم نعمة أنعم بها عليكم

فالله الله في الاخذ باسباب الفلاح والنجاة ، وعلى كل منكم أن يحاسب نفسه لربه قبل القدوم عليه والرجوع اليه ، ولا ينفع قول الا بعمل ولا عمل إلا بنية فاشكروا الله تعالى على ما أعطاكم ومن به عليكم من دين الاسلام وما حصل به من النعم التي لا تحصى .

وقد خطب نبيكم ﷺ أصحابه وأنذرهم وحذرهم فقال « إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » فاحذروا وحذروا فان الامر عظيم ، قال الله تعالى (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا)

قال بعض العلماء في قوله (ان تقوموا) فيه وجوب القيام لله فيما شرعه وأمر به وقوله (لله) فيه التنبيه على اخلاص العبد في قيامه لربه وطاعته فجمعت هذه الآية العمل بالتوحيد وحقوقه ولوازمه والقيام بذلك جداً واجتهاداً ، ويشبه هذه الآية قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يفعل الظالمون ـ إلى قوله ـ وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك

ونتبع الرسل) فجمع تعالى الدين كله في هاتين الكلمتين (نجب دعوتك) فيه التوحيد لانه الذي دعا اليه ودعت اليه رسله وفي قوله (ونتبع الرسل) العمل بكتابه واتباع رسوله ﷺ لان من اتبع كتابه ورسوله فقد اتبع الرسل جميعهم، فمن عمل بهاتين الكلمتين فيما كان طاعة لله ولرسوله فقد فاز ونجا وحصل ماتمناه المفرطون يوم القيامة

فالله الله في الاهتمام بهذا الشأن والقيام به حسب الامكان (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب)

ومما يدفع الله به العقوبات، ويزيد به الحسنات الصدقة على الفقراء والمساكين كما قال تعالى (وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) وقال تعالى (وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم) وقد ورد «باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» وفي الحديث «اتقوا النار ولو بشق تمرة» والآيات والاحاديث في فضل الصدقة كثيرة وهي من الباقيات الصالحات. وقد قال تعالى (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا)

نسأل الله لنا ولكم العفو والعافية، والعون على مرضاته فانه ولي ذلك والقادر عليه، ولا ملجأ منه إلا اليه بالتوبة النصوح والايمان والعمل الصالح، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين

جواب فيصل للشيخ عبد الرحمن

عن نصيحته المتقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي إلى من وصلت اليه هذه النصيحة وسمعها أن يعمل بما ذكر فيها ، ولا لاحد عذر الا من منع أو ردع ، فلا يعذر حتى يبلغنا ، فاذا بلغنا من منعه فهو معذور

والموجب ان حوائج الناس ماتقف عنا ، القوي يوصل حاجة الضعيف ويعين عليه بذكر حاله ، ولا بأس في هذا ويثاب عليه فليكن الي لله أعظم وألزم فتوكلوا على الله وافعلوا ماأمركم به ، وتآمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ويكون ذلك على علم وحلم ، فان جيتم فالله حسيب عليكم وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الرد على من قال بقول الفرسفة في دعاء الموتى والتعلق بهم اهـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الرحمن بن حسن .

اعلم انه ورد من مصر جواب عن سؤال . وذلك الجواب يتضمن القول بجواز بناء المساجد على القبور والتعلق بأرواح أربابها وحصول البركات والمنافع بما يفيض عليه من تلك الارواح كما كان يعتقده عباد الاصنام المصورة بصور الملائكة والصالحين . فتعين علي وعلى أمثالي رد ذلك وابطاله فأقول ـ مستعينا بالله

طالبا في ذلك رضى الله وجزيل ثوابه . والحمد لله رب العالمين :

(الجواب) وبالله التوفيق: لا ريب ان الذي أجاب به هذا المجيب باطل من وجوه

(أحدها) ان لفظة الاستظهار بأرواح الاموات انما أراد بها التعلق بالاموات والالتجاء والرغبة اليهم، لكنه قصد أن يزخرف العبارة اضلالا للعوام والجهال فكم تحت هذه اللفظة من شرك ومحادة لدين الله ولاخلاص العبادة له وحده لا شريك له وقد قال تعالى (فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) وقال تعالى (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) الآية وقال(إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص) وقال تعالى (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها) الآية .

واقامة الوجه هو اخلاص الدين له وافراده بجميع أنواع العبادة كما ذكره المفسرون ، والحنيف المقبل على الله المعرض عن كل ماسواه ، وهذا الذي ذكره هؤلاء المحرفون عن التوحيد لاريب ان الله تعالى لم يشرعه ولا رسوله بل نهى عنه أشد النهي كما سنذكره ان شاء الله تعالى . فقد أكمل الله لنا ديننا وأتم علينا نعمته وبين رسوله ﷺ ماشرعه الله من دينه أتم بيان ، قال الله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) وقد بين تعالى أصل دين الاسلام وأساسه الذي تبني عليه الاعمال وتصح به كما قال تعالى (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ومالم يشرعه الله فليس من دين الاسلام كما في حديث عائشة الذي في الصحيحين « من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد »

وفي الصحيح عن النبي ﷺ انه قال « وإياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وقد بين ﷺ ماشرعه في زيارة القبور فثبت عنه ﷺ انه قال « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة » وقد

شرع الله تعالى ورسوله الدعاء الميت في الصلاة عليه وغيرها لانه محتاج لدعاء الحي لانقطاع عمله .

وأما الاستظهار بروحه فانه لايعرف له معنى غير ماعبر به المجيب عنه من الرغبة الى الميت والتعلق به والالتجاء اليه ، وذلك هو أصل دين المشركين ، ويترتب على ذلك من أنواع العبادة جلها ومعظمها كالمحبة والدعاء والتوكل والرجاء ونحو ذلك ، وكل هذا عبادة لايصلح منه شيء لغير الله أبدا ، وهؤلاء كما قال الله تعالى (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك إذاً من الظالمين * وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله) الآية . والله تعالى هو المتفرد بالخلق والتدبير والنفع والضر والعطاء والمنع ، والميت غافل عاجز لايسمع ولا ينفع كما قال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) الآية وقال تعالى (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير * إن تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) الآية .

وقد قصر الله رغبة عباده عليه بل كل العبادة بأنواعها كما قال تعالى (فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب) وقال (بل الله فاعبد) وتقديم المعمول يفيد الحصر والاختصاص

والشفعاء يوم القيامة لا يشفع أحد منهم إلا باذنه ولا يشفعون إلا لمن ارتضى كما قال تعالى (قل لله الشفاعة جميعا) فهي ملكه يشفع من شاء فيمن شاء باذنه للشافع ورضاه عن المشفوع له كما قال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده إلا باذنه) وقال تعالى (لايشفعون إلا لمن ارتضى) وقال (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما

من شرك وما له منهم من ظهير* ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) الآية

قال أبو العباس ابن تيمية: نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونا لله ولم يبق إلا الشفاعة، فبين انها لاتنفع إلا لمن أذن له الرب كما قال (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منفية يوم القيامة كما نفاها القرآن.

فالشفاعة لاهل الاخلاص باذنه ولا تكون لمن أشرك، وحقيقتها ان الله سبحانه هو الذى يتفضل على أهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. وقد بين النبي ﷺ ان الشفاعة لاتكون الا لاهل التوحيد والاخلاص انتهى ملخصاً

وهو سبحانه لا يرضى من عبده إلا التوحيد الذي هو دينه الذى بعث به رسله وأنزل به كتبه كما قال تعالى(قل اني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين) وقال تعالى (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت) فهذا هو حكم الله الشرعي الذي حكم به على خلقه بأن يصرفوا أعمالهم له وحده دون كل من سواه ولهذا قال (وبذلك أمرت) وقال في سورة يوسف (أمر أن لاتعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم)

فالعبد وأعماله الظاهرة والباطنة كلها ملك لله لايصلح أن يصرف منها شيء لغير الله، فان صرف العبد منها شيئا لغير الله فقد وضعه في غير موضعه وذلك هو الظلم العظيم كما قال (ان الشرك لظلم عظيم)

وأنفع ما للعبد في معاشه ومعاده ان يوجه وجهه وقلبه الى الله ويجمع همته عليه في جميع مطالبه الدنيوية والأخروية كما قال العارف بالله الذي استنار قلبه بآيات الله وحججه وبيناته

واذا تولاه امرؤ دون الورى طراً تولاه العظيم الشان

فالعبد مضطر الى الله الذي محياه ومماته له، فهو قبلة قلبه ووجهه كما أخبر عن خليله عليه السلام انه قال (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين) وانما شرع الله ورسوله زيارة القبور لتذكر الآخرة كما قال ﷺ « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكركم الآخرة » أي لتسعوا لها سعيها (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم) فجعلوها محطا للرحال ، ومطلبا للآمال ، ومعاذاً وملاذاً .وهذا هو الشرك الذي لم يشرعه الله بل شدد النهي عنه والوعيد عليه وأخبر انه لا يغفره ، قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله له جهنم وساءت مصيرا) وقال تعالى (ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون) وقال (حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين) وقال تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا) وهي نكرة في سياق النهي فتعم .

فلو جاز الاستظهار بأرواح الاموات كما قاله هذا الجاهل بالله وبدينه لجاز أن يستظهر العبد بالحفظة من الملائكة الذين هم معه لا يفارقونه بيقين ، وهم كما وصف الله (عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) وهذا لا يقوله مسلم أصلا بل لو فعله أحد كان مشركا بالله ، فاذا لم يجز ذلك في حق الملائكة الحاضرين فان لا يجوز في حق أرواح اموات قد فارقت أجسادها لا يعلم مستقرها الا الله أولى ، قال تعالى (والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون * أيان يبعثون * إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) وأنت ترى أكثر الناس انصرفت قلوبهم عن فهم الحق ومعرفته بدليله حتى تمكنت الشبهات منهم

فظنوها بينات فأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

وهذا هو الواقع لايخفى على ذوي البصائر وقد أنزل الله كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين كما قال تعالى (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون * انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا) الى قوله (والله ولي المتقين)

(الوجه الثاني) ان رسول الله ﷺ حذر فيما تواتر عنه من النهي عن وسائل هذا التعلق والالتجاء بالاموات والرغبة اليهم فنهى عن اتخاذ القبور مساجد ، وصرح طوائف من أصحاب الامام أحمد وغيرهم كأصحاب مالك والشافعي بالتحريم لذلك

وقد حكى شيخ الاسلام رحمه الله الاجماع على التحريم لذلك وهو الامام الذي لايجارى في ميدان معرفة الخلاف والاجماع لما في صحيح مسلم عن جندب ابن عبد الله سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول « إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذاً من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد ، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني أنهاكم عن ذلك »

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » وفي رواية لمسلم « لعن الله اليهود والنصارى » الحديث

وفي الصحيحين عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال في مرضه « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ماصنعوا ، ولولا ذلك لأبرز قبره غير انه خشي أن يتخذ مسجداً

قوله : خشي تعليل لمنع ابراز قبره . فقد نهى ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد

في آخر حياته ، ثم انه لعن وهو في السياق من فعله وذلك لان الفتنة بالصلاة عند القبور ومشابهة عباد الاوثان أعظم من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها وقد نهى عن الصلاة في هذه الاوقات سداً لذريعة التشبه بالمشركين التي لا تكاد تخطر ببال المصلي فكيف بهذه الذريعة القريبة التي تدعو فاعلها إلى الشرك الذي صله التعظيم بما لم يشرع والغلو فيها

وقد أخرج الامام أحمد وأهل السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج »

ومعلوم أن إيقاد السرج انما لعن فاعله لكونه وسيلة إلى تعظيمها وجعلها نصباً يوفض اليها المشركون ، وكذلك اتخاذ المساجد على قبور الانبياء والصالحين

ووجه الدلالة من هذه الاحاديث أنه اذا لعن من فعل ماهو وسيلة إلى التعظيم والغلو وإن كان المصلي عندها ومتخذها مساجد انما وجه وجهه وقلبه إلى الله وحده فكيف اذا وجه وجهه إلى أرباب القبور وأرواح الاموات وأقبل عليها بكليته وطلب النفع منها من دون الله تعالى، فانه قد صرف ماهو من خصائص الربوبية لمن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً. فمن جعل لله شريكا يلتجيء اليه ويعلق به قلبه ويوجه اليه وجهه ويرغب اليه دون الله فقد جعله لله نداً كما في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه: قلت يارسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال « أن تجعل لله نداً وهو خلقك » الحديث

وقد بين تعالى في كتابه دينه الحنيف فيما ذكر عن خليله ابراهيم عليه السلام أنه (قال ياقوم اني بريء مما تشركون * اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين) وقال تعالى (قل ياأيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذي تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوفاكم وأمرت أن أكون من المؤمنين * وأن أقم وجهك للدين حنيفا ولا تكونن من

المشركين) وبهاتين الآيتين وأمثالها في القرآن يميز المؤمن دين المرسلين من دين المشركين . فاقامة الوجه لله باخلاص العبادة لله بجميع أنواعها هو دين المرسلين ، وتوجيه الوجه بشيء من أنواعها لغير الله هو الشرك الذي لا يغفره الله

وتدبر قول الله تعالى في وصف أهل الاخلاص (إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهبا وكانوا لنا خاشعين) فالرهبة والرغبة والخشوع وغير ذلك من أنواع العبادة كالمحبة والدعاء والتوكل ونحو ذلك مختص بالله تعالى لا يصلح منه شيء لغيره كائنا من كان

وتأمل قوله تعالى (وكانوا لنا خاشعين) فانه ظاهر بان ذلك الخشوع ونحوه مختص بالله تعالى كما ذكر اختصاصه بالعبادة عموما في قوله (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين)

ولا يخفى أن هذا المجيب قد صرف جل العبادة ومعظمها لغير الله وقد قال تعالى (له دعوة الحق) وقال (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير * إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) فالخبير سبحانه أبطل الاكاذيب الشيطانية والتعلقات الشركية في هذه الآية ونظائرها

فتدبر إن كنت للتوحيد طالبا ، وفي دين المرسلين راغباً ، وقد أجرى الله سبحانه العادة بوقوع الامراض العامة والمصائب العظام في كل مدينة فيها بعض من قبور الاولياء والصالحين فلا يجد أهلها تأثيراً للتعلق بهم في دفع ما نزل من تلك المصائب ، وذلك برهان على ان الميت لا ينفع ولا يضر ولا يغني عمن تعلق به شيئاً كما قال تعالى (قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هي كاشفات ضره ، أو أرادني برحمة هل هي ممسكات رحمته ؟ قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون)

***

(الوجه الثالث) أن رسول الله ﷺ نهى أمته أن يجعلوا قبره عيداً . أخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لاتجعلوا بيوتكم قبوراً ، ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا عليَّ فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم »

وأخرج أبو يعلى في مسنده والحافظ الضياء في المختارة عن علي بن الحسين انه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو فنهاه وقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ أنه قال «لاتتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً ، فان تسليمكم يبلغني أين كنتم»

وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن سهل بن سهيل قال :رآني الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنه عند القبر فناداني- وهو في بيت فاطمة يتعشى- فقال هلم إلى العشاء . فقلت لا أريده ، فقال مالي رأيتك عند القبر ؟ فقلت سلمت على النبي ﷺ ، فقال : سلم اذا دخلت المسجد ، ثم قال ان رسول الله ﷺ قال « لاتتخذوا قبري عيداً ، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر ، لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، صلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم» ماأنت ومن بالاندلس إلا سواء .

فهذا علي بن الحسين أفضل التابعين من أهل البيت والحسن بن الحسن سيد أهل البيت في زمانه لم يفهموا من نهي النبي ﷺ بقوله « لاتتخذوا قبري عيداً » الا نهى أمته عن اعتياد المجيء إلى قبره وملازمته لان الصلاة عليه تبلغه ﷺ من المصلي وإن كان بعيداً عن قبره . ولما في ذلك النهي من سد الذريعة عن العكوف عند القبر وتعظيمه بما لم يشرع

والعكوف عبادة شرعها رسول الله ﷺ في المساجد تقربا بها إلى الله فلا يجوز أن يفعل ماهو مشروع في المساجد عند القبور فان الملازمة والعكوف عندها

ذريعة قريبة إلى عبادتها ، فتعظيمها بما لم يشرعه الله ورسوله غلو ، والغلو أعظم وسائل الشرك

والذي فهمه هذان السيدان الجليلان هو الذي فعله السابقون الاولون من المهاجرين والانصار، فان الثابت عنهم المتواتر أنهم كانوا اذا دخلوا المسجد صلوا على النبي ﷺ واكتفوا بذلك عن المجيء الى قبره ﷺ وذلك لعلمهم بما شرعه الله ورسوله . وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا قدم من سفر سلم على النبي ﷺ ثم على ابي بكر ثم على أبيه ثم انصرف

فهذا حال الصحابة رضي الله عنهم وهم أشد الناس تمسكا بالسنة وأعلم الناس بما يجوز وما لا يجوز

قال شيخ الاسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام رحمهم الله تعالى : ووجه الدلالة من هذا الحديث ان قبر النبي ﷺ أفضل قبر على وجه الارض وقد نهى عن اتخاذه عيداً فغيره أولى ، قال: والعيد مايعتاد قصده ومجيئه من مكان أو زمان .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله وقد حرف هذه الاحاديث بعض من أخذ شبها من اليهود بالتحريف ، وشبها من النصارى بالشرك ،مراغمة لما قصده الرسول ﷺ وقلبا للحقائق ، ولا ريب أن ارتكاب كل كبيرة دون الشرك أقل اثما وأخف عقوبة من تعاطي مثل ذلك في دينه وسنته ، ولو أراد الرسول ﷺ بقوله « لاتجعلوا قبري عيداً » أمراً بملازمة قبره واعتياد قصده لما نهى عن اتخاذ قبور الانبياء مساجد ، ولعن من فعل ذلك ولما قال أعلم الخلق به ، ولولا ذلك لأبرز قبره غير انه خشي أن يتخذ مسجداً. انتهى

(قلت) وفي هذه الاحاديث مايبطل هذا التحريف الذي أشار اليه العلامة كتحريف شارح المشارق فان قوله صلى الله عليه وسلم «لاتتخذوا قبري

عيداً » مسبوق وملحوق بما يبين معناه كقوله « وصلوا عليَّ فان صلاتكم تبلغني حيثما كنتم » وكقوله في الحديث الذي رواه الحسن بن الحسن « لعن الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » وغير ذلك مما هو ظاهر يبين مراده ﷺ انه خشي على أمته تعظيم القبور والغلو فيها كما في الموطأ عن عطاء بن أبي رباح أن رسول الله ﷺ قال «اللهم لاتجعل قبري وثناً يعبد ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » وهذا الحديث صريح في بيان مراد النبي ﷺ بالجملة الاولى من الحديث والجملة الثانية ،فقد حمى ﷺ حمى التوحيد . ومثل هذه الاحاديث قوله ﷺ « لا تطروني كما أطرت النصاري ابن مريم ، انما أنا عبد فقولوا : عبد الله ورسوله »

فقد عرفت مما تقدم ان من أعظم أسباب الشرك تعظيم القبور والعكوف عندها ، ولا ريب أن ذلك يفضي إلى الالتجاء اليها، والتعلق بها ، والرغبة اليها، ونحو ذلك من المحبة وخطابها بالحوائج وغير ذلك مما لا يمكن عده كالخشوع والبكاء والنحيب رغبة ورهبة اليها . وهذا هو العبادة التي قصرها الله تعالى عليه دون كل من سواه . قال الله تعالى (قل انما يوحى إلي انما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون ؟) وقوله(صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون *قل أتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم، ولنا اعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون؟) وقال تعالى (ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم ، وما للظالمين من نصير) الآيات

فتدبر هذه الآيات وما فيها من البيان والحجة القاطعة على أن كل من وجه وجهه وقلبه الى غير الله فهو مشرك شركا ينافي الاخلاص . وتأمل مافيها من اختصاص الرب تعالى بجميع أنواع العبادة كالالتجاء والتعلق والرغبة والرهبة وغير ذلك من انواع العبادة والله المستعان،

ولقد احسن العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في كافيته إذ يقول :

ولقد نهى ذا الخلق عن إطرائه فعل النصارى عابدي الصلبان
ولقد نهانا ان نصير قبره عيداً حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لا يجعل القبر الذي قد ضمه وثناً من الاوثان
فأجاب رب العالمين دعاءه وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى غدت ارجاؤه بدعائه في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا باللعن بصرخ فيهم بأذان
وعنى الأولى جعلوا القبور مساجداً وهم اليهود وعابدوا الصلبان
والله لولا ذاك أبرز قبره لكنهم حجبوه بالحيطان

(تلت) والآيات المحكمات اصرح شيء وأوضحه في بيان حقيقة الشرك في الالهية وهو صرف العبد شيئاً من أنواع العبادة التي يصلح التقرب بها إلى الله فيتقرب بها إلى غيره ، فان العبادة بجميع أنواعها حق لله ومختصة به وكذلك هذه الاحاديث المذكورة ونحوها ابين شيء وأجلاه في تحريم وسائل هذا الشرك لكن الكثير من متأخري هذه الامة وقعوا في هذا الشرك لما طال عليهم الامد وبعدوا عن عصر سلف هذه الامة ، وزمن أتباعهم من الائمة ، الذين اجمع العلماء من أهل السنة على هدايتهم ودرايتهم ، فانتشرت البدع بعدهم ، والتبس الحق بالباطل بظهور علم الكلام والفلسفة . فيالها مصيبة ما أعظمها

فلما استمكنت اصول تلك البدع في قلوب من ينتسب إلى العلم من المتأخرين حاولوا صرف المعنى الذي دلت عليه النصوص وأراده الله ورسوله بالنهي عنه والتغليظ فيه إلى ضروب من التحريف فراراً من ان يدخل الواقع منهم تحت ذلك النهي ، فلما لبسوا لبس عليهم ، فانا لله وإنا اليه راجعون (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً)

***

(الوجه الرابع) ان هذا الذي يدعيه المجيب من الاستظهار بأرواح اهل القبور لا حقيقة له فانه اعتقاد فاسد من تضليل الشيطان لجهال الامة ، والا فمن اين لهذا المدعي أن الارواح تنزل كذلك وقد عرفت ان التعلق بها وعبادتها شرك بالله ، وهذا من التخيلات الشيطانية الشركية بلاريب نظير ماادعا المشركون في قولهم في معبوداتهم (هؤلاء شفعاؤنا عند الله) قال تعالى (قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون) فأكذبهم الله في دعواهم هذه ، وبين انه لاحقيقة لها ، وان اتخاذهم شفعاء من دون اذنه شرك تنزه نفسه عنه ، ونظائر هذه الآية في القرآن كثير كقوله تعالى (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء* قل سموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول) الآية فأخبر تعالى عن اهل الشرك انهم يدعون في معبوديهم اشياء لاحقيقة لها في الخارج أصلا ، وانما هي تصورات وخيالات ذهنية شيطانية (إن يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ، ولقد جاءهم من ربهم الهدى) وقوله (أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض أإله مع الله؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين) ولقد بين تعالى في كتابه دينه وأمره الشرعي في آيات كثيرة ، من ذلك ماذكر عن نبيه يوسف عليه السلام من قوله (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار* ماتعبدون من دونه الا اسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان إن الحكم الا لله امر أن لاتعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)

وقد عرفت مما تقدم ان الله تعالى قصر انواع العبادة من خلقه عليه ، و ياذن لهم ان يصرفوا منها شيئاً لغيره اصلا كما في فاتحة الكتاب (اياك نعبد واياك نستعين) وتوحيد الالهية من اسمه تعالى (الله) فهذا الاسم الاعظم دل على انه سبحانه هو المألوه المعبود كما ذكر في الدر المنثور وغيره عن ابن عباس قال: معنى

الله أي ذو الالوهية والعبودية على خلقه أجمعين

فمن تدبر هذه الآيات ونظائرها علم أن هؤلاء القبوريين المفتونين بالاموات قد خالفوا ما أمرهم الله تعالى به من إفراده بالالوهية والعبودية الخاصة له فتألهت قلوبهم غيره وتعلقت أفئدتهم بمن لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً . قال الله تعالى (ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه مايملكون من قطمير) الآية وتقدمت ، وقال تعالى (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون * وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين)

فتأمل هذه الآية وما فيها من البيان والبرهان على ضلال من وجه وجهه وقلبه لغير الله بأي نوع كان من انواع العبادة ، وهذا لايخفى إلا على من عميت بصيرته ، وضل سعيه ، وفسد فهمه (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)

***

(الوجه الخامس) ان المجيب ومن يقول بقوله انما وجهوا وجوههم وقلوبهم إلى أرواح الاموات وقد فارقت تلك الارواح أجسادها لا يعلم أين صارت ولا إلى ماصارت إلا الله إلا ماورد ان أرواح الشهداء والسعداء تسرح في الجنة وقد جعل الله موتهم دليلا وبرهانا على بطلان عبادتهم ، قال الله تعالى (والذين تدعون من دون الله لايخلقون شيئاً وهم يخلقون * أموات غير احياء وما يشعرون أيان يبعثون * إلهكم إله واحد فالذين لايؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون) ولا ريب أن من له بصيرة يعلم أن الميت لاشعور له بحاله فكيف بغيره وقد تقدم دليله

فبطل بهذه الآيات المحكمات وما في معناها كل ما تعلق به المشركون من طلب وأمل ورجاء ورغبة صرفوه لغير الله ، وبين تعالى أن ذلك يعود عليهم وبالا في الدار الآخرة . نعوذ بالله من ضلال السعي والخيبة والخسران ،

ولقد أحسن من قال

يقضى على المرء في ايام محنتـه حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن

***

(الوجه السادس) ان المجيب أجاب بما يخالف مطلوب السائل ، فان السائل انما طلب منه قول الائمة الذين يرجع اليهم في اصول الدين وفروعه ممن اجمع أهل السنة على هدايتهم ودرايتهم وعلمهم وصدقهم وتمسكهم بالحق وهم كثير في القرون المفضلة وبعدها ، ولم يسأله عن قول من لا يعرف بعلم ولا ثقة ولا صدق ولا عدالة ، وكلامه الذي نقله عن المجيب من شرحه كلام محرف للسنة قد دخل في الكلام المذموم والفلسفة ومثل هذا لا يحتج بقوله من له ادنى فهم ومعرفة بأحوال العلماء

فسبحان الله ياهذا، كيف تقلد في دينك من لا يعرف بعلم ولا صدق وأمانة وعدالة ؟ فما أكثر من اغتر بأقوال من هو مثله ممن أخذ عن أرباب أهل البدع فهلا أجبت بأقوال الصحابة والتابعين كالفقهاء السبعة وكالزهري والحسن وابن سيرين والحمادين والاوزاعي والثوري والليث بن سعد والائمة الاربعة واسحاق بن ابراهيم وأبي عبيد ومحمد بن نصر المروزي وابن جرير الطبري وأبي عمر بن عبد البر النمري صاحب التمهيد والاستذكار وأمثال هؤلاء من أئمة الاسلام اهل العروة الوثقى ؟فانهم بحمد الله كثير في الأمة ، يعرفهم من له إلمام بالعلم والعلماء والفضل والفضلاء ، ومعاذ الله أن تجد في كلام هؤلاء وأمثالهم من يجوز تعلق القلب والهمم والارادات بغير الله سبحانه وتعالى وتقدس عن الشرك في الارادات والنيات والاعمال

ولو قيل لهذا المجيب عرفنا بشارح المشارق هذا ومن ذكره من المصنفين من أهل الجرح والتعديل، لم يجد الى ذلك من سبيل

وعلى كل حال فليس في كلامه حجة ولا دليل، فان كلامه يعرف بحقيقة حاله

والحجة التي لاتعارض ولا تدافع انما هي فيما قاله الله ورسوله وما كان عليه المسلمون في عصر الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين قبل حدوث البدع وتشعب الاهواء واختلاف الآراء ، قال الله تعالى (وإن تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله * إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون * ان ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)

ولا يخفى على من له دين وإلمام بالعلم النافع ان رسول الله ﷺ حمى حمى التوحيد وسد كل طريق يوصل الى الشرك الاكبر والاصغر ، فقد ثبت عنه انه لما قال له رجل: ماشاء الله وشئت . قال « أجعلتني لله ندا؟ بل ماشاء الله وحده »

وفي المسند عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي ﷺ رأى رجلا في يده حلقة من صفر . فقال « ماهذه ؟ » قال من الواهنة . فقال « انزعها فانها لاتزيدك إلا وهنا وانك لو مت وهي عليك ماأفلحت أبداً » فانظر الى هذه العقوبة العظيمة لمن علق قلبه بحلقة دون الله .

وثبت عنه ﷺ انه قال « من تعلق شيئا وكل اليه » أخرجه النسائي من حديث ابي هريرة . ولاحمد عن عقبة بن عامر « من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له » وفي رواية « من تعلق تميمة فقد أشرك »

ومن المعلوم ان التعلق بأرواح الاموات أعظم شركا من تعليق التمائم وهذا لايخفى على من له بصيرة في الدين فان الفتنة بها أعظم والتعلق بها أشد والعبادة عبادة حيثما صرفت ، فان قصرت على المستحق لها وهو الله فهو التوحيد ، وان صرف منها نوع فأكثر لغير الله فهو شرك بالله ، قال الله تعالى (ان الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) والصحابة رضي الله عنهم قد تمسكوا بما علموه من حال نبيهم ﷺ من تحقيق التوحيد وحمايته عن الشرك . فقد ثبت عن حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ﷺ انه رأى رجلا في يده خيط من

الحمى فقطعه وتلا قوله (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون)

ومن المعلوم ان الشرك في عصر الصحابة رضي الله عنهم كان قليلا جداً فاذا رأوا شيئا منه أعظموه وأنكروه، وحذيفة رضي الله عنه استدل بهذه الآية الكريمة على ان هذا شرك بالله ، فأين هذا مما وقع فيه أكثر الناس اليوم من طلب النفع ودفع الضر من الاموات الذين لا احساس لهم بما يطلبه الداعي منهم ولم يدفعوا عن أنفسهم فضلا عن غيرهم .

وأما التابعون للصحابة واتباعهم فانهم سلكوا سبيل النبي ﷺ فانهم أبدوا وأعادوا في انكار ماحدث من الشرك ، فقد ثبت عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قال: من قطع تميمة من انسان كانت كعدل رقبة . فانظر الى هذا التشديد من هذا الامام في تعليق التميمة.

فأين هذا مما قرر المجيب جوازه من التعلق بأرواح الاموات التي لا يعلم مستقرها الا الله ولا تنفع ولا تضر (قل أتدعوا من دون الله مالا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد إذ هدانا كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا، قل ان هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين)

وقد عرفت ان الاسلام لرب العالمين هو اسلام الوجه والقلب باخلاص العبادة بجميع أنواعها لله تعالى ، فمن صرف شيئا من العبادة لغير الله فقد أشرك بالله ، قال الله تعالى (ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم؟ كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون * بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من أضل الله ومالهم من ناصرين * فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآيات

فيا له من بيان ماأوضحه وحجة ماأقطعها للشرك. والحمد لله الذي هدانا لهذا

وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله (قل يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين * قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) ولقد أحسن من قال في بيان التوحيد أي توحيد الالهية :

فالقصد وجه الله بالأقوال والـ أعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من اشراكه ويصير حقا عابد الرحمن

وبهذا يعلم ان الشرك بالله مسبة لله وتنقيص له ورغبة عنه الى غيره وهضم لربوبيته تعالى فعظم هؤلاء الجاحدون لتوحيدالله مخلوقه وعبده لتنقصهم لله تعالى ومسبتهم له بزعمهم ان معبوديهم صالحون وأولياء، فأنزلوهم منزلة الله وسلبوا لهم حقه، والنبي والصالح حقه متابعته فيما هو فيه من التوحيد والعمل الذي صار به صالحا ، فلم يقتدوا بهم في الدين ولا في العمل فأخذوا حقهم من الاقتداء بهم في الدين واتباعهم وحرفوه لجهال المتفاسفة ومن أخذ عنهم كشارح المشارق وأمثاله من المحرفين .

(الوجه السابع) ان مما يبين خطأ المجيب وضلاله مع ماتقدم من الأوجه ماأخرجه الترمذي بسنده عن ابي واقد الليثي قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر والمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يقال لها ذات أنواط ،فمررنا بسدرة، فقلنا: يارسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ، فقال النبي ﷺ «الله أكبر ،انها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى(اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون * إن هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون * قال أغير الله ابغيكم إلهاً وهو فضلكم على العالمين)لتركبن سنن من كان قبلكم » وفي هذا الحديث من الفوائد ان التبرك بالاشجار ونحوها شرك وتأليه لغير الله ، ولهذا شبه قولهم

« اجعل لنا ذات انواط» بقول بني اسرائيل اجعل لنا إلهاً .

ومنها ان حقيقة الشيء لاتتغير بتغير الاسم ، ومنها خطر الشرك والجهل ، فكادوا ان يقعوا في الشرك لما جهلوه ، فاذا كان هذا في عهد النبوة واقبال الدين فكيف لايقع بعد تقادم العهد وتغير الاحوال واشتداد غربة الدين .

ومنها مشابهة هذه الامة لاهل الكتاب فيما وقع منهم كما في الحديث الآخر « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا يارسول الله اليهود والنصارى ؟ قال «فمن » فاذا تبين ان التعلق بالاشجار ونحوها عبادة لها من دون الله ووضع للعبادة في غير موضعها فلا فرق بين ان يصرف لشجرة أو قبر أو غير ذلك .

ومعلوم ان الشجر له حياة بحسبه مطيع لربه يسبح بحمده ، وما عبدت اللات والعزى ومنات إلا بمثل ذلك التعلق والاعتقاد ، قال مجاهد : اللات ، كان رجلا صالحا يلت السويق للحاج فمات فعكفوا على قبره ، وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس. وصح عن النبي ﷺ انه قال « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا ، فطوبى للغرباء» فقد والله اشتدت غربة الاسلام حتى عاد الشرك بالله دينا وقربة يتقرب به الى الله وهو أعظم ذنب عصي الله به كما قال تعالى (لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) وقال (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) وقال (ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق)

(الوجه الثامن) ان هذا الذي أجازه هذا المجيب هو بعينه قول الفلاسفة المشركين فانهم قالوا : ان الميت المعظم الذي لروحه قرب ومزية عند الله لاتزال تأتيه الالطاف من الله ، وتفيض على روحه الخيرات ، فاذا علق الزائر روحه به

وأدناها منه فاض من روح المزور على روح الزائر من تلك الالطاف بواسطتها، كما ينعكس الشعاع من المرآة الصافية والماء ونحوه على الجسم المقابل له قالوا فتمام الزيارة أن يتوجه الزائر بوجهه وقلبه وروحه إلى الميت ويعكف بهمته عليه ويوجه قصده كله واقباله عليه، بحيث لا يبقى فيه التفات إلى غيره، فكلما كان جمع الهمة والقلب عليه أعظم كان أقرب إلى انتفاعه به وشفاعته له

قال ابن القيم رحمه الله: وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا والفارابي وغيرهما، وصرح بها عباد الكواكب في عبادتها وقالوا: إذا تعلقت النفس الناطقة بالارواح العلوية فاض عليها منها النور، وبهذا السر عبدت الكواكب، واتخذت لها الهياكل، وصنفت لها الدعوات، واتخذت الاصنام المجسدة لها، وهذا بعينه هو الذي أوجب لعباد القبور اتخاذها أعياداً، وتعليق الستور عليها، واتخاذ السرج وبناء المساجد عليها، وهو الذي قصد رسول الله ﷺ ابطاله ومحوه بالكلية وسد الذرائع المفضية اليه، فوقف المشركون في طريقه وناقضوه في قصده، وكان النبي ﷺ في شق وهؤلاء في شق، هذا الذي ذكره هؤلاء المشركون في زيارة القبور والشفاعة التي ظنوا أن آلهتهم تنفعهم بها وتشفع لهم عند الله، قالوا فان العبد إذا تعلقت روحه بروح الوجيه المقرب عند الله وتوجه بهمته اليه، وعكف بقلبه عليه، صار بينه وبينه اتصال يفيض به عليه نصيب مما يحصل له من الله، وشبهوا ذلك بمن يخدم ذا جاه وحظوة يقرب من السلطان فهو شديد التعلق به فيما يحصل لذلك من السلطان من الانعام والافضال، ينال ذلك المتعلق منه بحسب تعلقه وهذا شر عبادة الاصنام، وهو الذي بعث الله رسله وأنزل كتبه بابطاله وتكفير أصحابه، ولعنهم وإباحة دمائهم وأموالهم، وسبي نسائهم وذراريهم، وأوجب لهم النار. والقرآن من أوله إلى آخره مملوء من الرد على أهله وابطال مذهبهم. انتهى

(قلت) وتأمل ماذكره الله في سورة (يس) من قوله (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال ياقوم اتبعوا المرسلين * اتبعوا من لايسألكم أجراً وهم مهتدون * ومالي لاأعبد الذي فطرني واليه ترجعون * أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لاتغن عني شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون * إني إذاً لفي ضلال مبين) الآية ففي هذه الآية العظيمة وما في معناها مايكفي ويشفي في ابطال هذا المذهب الخبيث من تعلق أهل الاشراك بغير الله ، وافترائهم على الله ، واضلالهم العباد عن توحيد الله ، والتوجه اليه وحده بالاخلاص الذي هو دينه الذي لايرضى لعباده ديناً سواه ، كما قال تعالى (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين ألا لله الدين الخالص * والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون * إن الله لايهدي من هو كاذب كفار)

ففرق تعالى في هذه الآية بين دينه الذي أرسل به رسله وأنزل به كتبه ، ودين هؤلاء المشركين الذي أنكره عليهم ، وأكذبهم فيما زعموه ، وأكفرهم بما انتحلوه واعتمدوه من الشرك العظيم الذي لايحبه ولا يرضاه ، وينكره ويأباه كما قال تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله * ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب * إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب) والاسباب هي الوصلة والمودة التي كانت بين العابد والمعبود . أخبر سبحانه انها تنقطع يوم القيامة (وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وماهم بخارجين من النار) فهذا مايؤل اليه أمر هؤلاء المشركين يوم القيامة . ونظائر هذه الآية كثير في القرآن كقوله (وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار ومالكم من ناصرين)

فتأمل مايؤول اليه أمر أهل هذه التوجهات والتعلقات بغير الله من كفرهم بمن تعلقوا عليهم ، ولعنهم لهم وجزائهم عند الله بعذاب النار وغير ذلك مما أخبر به تعالى عن أحوالهم ، فلا شافع يشفع لهم ولا ناصر ينصرهم فعادت تلك التعلقات الشركية والهمم الشيطانية ، والاماني الكاذبة عليهم حسرة ووبالا .

هذا ماتيسر تعليقه بحمد الله في هدم أصول هؤلاء المشركين، وفيه الكفاية لمن نور الله قلبه ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور وصلى الله على سيد المرسلين وامام المتقين محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

***

نصائح وفتاوى فقهية للشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله وأحسن اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن إلى الاخوان صالح بن محمد الشثري وزيد بن محمد آل سليمان واخوانهم سلمهم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد : فموجب الخط ابلاغكم السلام ، والسؤال عن الحال ، جعلنا الله وإياكم ممن عرف الحق فاتبعه ، وقابل النعم بشكرها وقد خطيت لك في أول رمضان خطاً أراد الله ان الطروش(١) فاتونا ولا راح، مضمونه بعض الاشارات النافعة ، منها اني أوصيك بتدبر أنوار الكتاب التي هي أظهر من الشمس في نحر الظهيرة ، ليس دونها قتر ولا سحاب ، لاسيما دوال التوحيد والتفكر في مدلولاته ولوازمه وملزوماته ومكملاته ومقتضياته ثم التفطن

(١) الطروش هم المسافرون

فيما يناقضه وينافيه من نواقضه ومبطلاته ، فالخطر فيه شديد ولا يسلم منه إلا من وفق للصبر والتأييد ، والفعل الحميد ، والقول السديد ، وخالط قلبه آيات الوعد والوعيد ، وعرف الله باسمائه وصفاته التي تجلو الريب والشك عن قلب كل مريد واعتصم بها عن كل شيطان مريد (ان بطش ربك لشديد * انه هو يبدئ ويعيد * وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد * فعال لما يريد) الآيات فقد عمت البلوى بالجهل المركب والبسيط (والله بما يعملون محيط)

فالله الله في التحفظ على القلب بكثرة الاستغفار من الذنب ، جعلنا الله وإياكم ممن نجا من ظلمة الجهالة ، وأخلص لله أقواله وأعماله ، وبلغ حمد والعيال والاخوان السلام ومن لدينا العيال والاخوان بخير وينهون السلام وأنت سالم والسلام

نصيحة في الزجر عن طلب العلم لغير الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالرحمن بن حسن إلى الاخ فايز بن علي واخوانه من طلبة العلم سلمهم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : وصل خطك وصلك الله بما يرضيه والذي أوصيكم به جميعاً ونفسي بتقوى الله تعالى ، والاخلاص لوجهه الكريم في طلب العلم وغيره لتفوز بالاجر العظيم ، وليحذر كل عاقل أن يطلب العلم للمباراة والمباهات فان في ذلك خطراً عظيماً ، ومثل ذلك طلب العلم لغرض الدنيا أو لجاهها ، والترؤس بين أهلها ، وطلب المحمدة وذلك هو الخسران المبين ، ولو لم يكن في الزجر عن ذلك الا قول الله تعالى (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون * أولئك الذين ليس لهم في الآخرة

إلا النار وحبط ماصنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون) وفي حديث أنس مرفوعاً « من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء ، أو ليصرف به وجوه الناس اليه فهو في النار » وهذا القول كاف في النصيحة وفقنا الله وايا كم لحسن القبول

وقد بلغني انكم اختلفتم في مسائل أدى إلى النزاع والجدال، وليس هذا شأن طلاب الآخرة ، فاتقوا الله وتأدبوا بآداب العلم ، واطلبوا الثواب من الله في تعلمه وتعليمه ، وأتبعوا العلم العمل فانه ثمرته في حصوله، كما في الاثر «من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم» وكونوا متعاونين على البر والتقوى

ومن علامة اخلاص طالب العلم أن يكون صموتا عما لا يعنيه ، متذللا لربه متواضعاً لعباده، متورعا متأدبا لا يبالي ظهر الحق على لسانه أو لسان غيره ، ولا ينتصر لنفسه ولا يفتخر ولا يحقد ولا يحسد ، ولا يميل به الهوى، ولا يركن إلى زينة الدنيا

*
* *

وأما المسئلة الاولى وهي :هل يصح من الحائض إذا قدمت مكة أن تسعى قبل الطواف أم لا

(الجواب) لا يصح السعي إلا بعد طواف صحيح لنسك من الانساك ، أما المفرد والقارن فسعيهما بعد طواف القدوم مجزيء لحجتهما كما يجزيء للقارن لعمرته وأما المتمتع فيسعى بعد طواف العمرة لها ولا يجزئه للحج الا ان يسعى بعد طواف الافاضة

قال بعضهم : يطوف للقدوم ويسعى بعده ،والمختار انه لا يطوف للقدوم وليس إلا طواف الزيارة ، وعليه أن يسعى بعده للحج فان سعى قبله لم يجزه

قالوا ويجب أن يكون السعي بعد طواف واجب او مستحب ، هذا كلام الحنابلة لا اختلاف بينهم في ذلك ، وقال الشافعية لو سعى ثم تيقن انه ترك شيئا من الطواف لم يصح سعيه فيلزمه ان يأتي ببقية الطواف ، فاذا أتى ببقيته أعاد

السعي ، نص عليه الشافعي ، وبنحوه قال مالك وأبو حنيفة . ومما يستدل لذلك حديث عائشة وفيه « فلما كنا في بعض الطريق حضت فدخل علي رسول الله ﷺ وأنا ابكي فقال ما يبكيك ؟ قلت وددت اني لم اكن خرجت العام ، فقال: ارفضي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي ، وأهلي بالحج » ومعنى ارفضي العمرة رفض أعمالها ، فلو صح سعي قبل الطواف لما منع منه حيضها كما لا يمنع من سائر المناسك . والله أعلم

وأما السؤال الثاني عن قوله ﷺ في شأن الرجل الذي صلى بالتيمم فلم يعد لما وجد الماء « أصبت السنة وأجزأتك صلاتك » وقال للذي أعاد « لك اجرك مرتين » فلا شك ان الذي لم يعد اصاب الحكم الشرعي بدليل قوله ﷺ « اصبت السنة وأجزأتك صلاتك » واما الذي اعاد فهو مجتهد فيما فعل فأثيب على الصلاة الاولى والثانية لكونه صلى الثانية مجتهداً فأثيب على اجتهاده للصلاة الثانية كما اثيب على الصلاة الاولى

ومن المعلوم ان الفريضة افضل من التطوع من جنسه او غير جنسه الا في اربعة اشياء ذكرها الجلال السيوطي ضمنها بيتين والاخير لمحمد الحلوني الحنبلي

الفرض أفضل من تطوع عابد حتى ولو قد جاء منه باكثر
إلا التوضؤ قبل وقت وابـ ـتداء بالسلام وإبرا المعسر
وكذا ختان المرء قبل بلوغه تمم به نظم الامام المكثر

وأما السؤال الثاني فيمن نوى جمع التأخير حيث يجوز الجمع فدخل وقت الثانية قبل أن يصلوا إلى الماء فالافضل في حقهم أن يؤخروا الصلاة الى ان يصلوا الى الماء مالم يدخل وقت الضرورة فان صلوا قبل وصولهم اليه أجزأتهم الصلاة بالتيمم ولا اعادة عليهم. وقول السائل فهل يكون وقت الاختيار للثانية وقتا للاولى أم لا؟

(الجواب) نعم يكون وقتا لها في حق من يجوز له الجمع اذا نواه . فتنبه والله أعلم وصلى الله على محمد وسلم

﴿ فتاوى فقهية في خروج النساء ولبس الحرير وغير ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخ علي بن فواز سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فهذا جواب السائل : أما خروج النساء من البيوت بالزينة فيحرم مخافة الفتنه بالنساء فانهن فتنة لكل مفتون

وأما الدف فيحصل الاعلام بضربه في الزفاف وقبل الدخول في وقت من النهار ، وأما ضربه في الليل ففيه من المفاسد مالايخفى ، ومن أقرهم على ذلك ممن له قدرة على منعهم فقد ظلم نفسه ،

وأما الاحتكار فاذا شراه أحد من الاسواق ينتظر الغلاء فهو احتكار

وأما خلط البر بالشعير للبيع فلا يجوز لما ورد في ذلك من الآثار التي رواها ابن ابي شيبة في مسنده ،

وأما تلقي الركبان للشراء منهم ما جلبوه فيلزم منعهم من ذلك ، وأما التزعفر فقد ورد مايدل على جوازه فلا ينكر والحالة هذه

وأما مذهب الخوارج فانهم يكفرون أهل الايمان بارتكاب الذنوب ماكان منها دون الكفر والشرك ، وانهم قد خرجوا في خلافة علي رضي الله عنه ، وكفروا الصحابة بما جرى بينهم من القتال ، واستدلوا على ذلك بآيات وأحاديث لكنهم أخطأوا في الاستدلال. فما دون الشرك والكفر من المعاصي فلا يكفر فاعله ، لكنه ينهى عنه اذا أصر على كبيرة ولم يتب منها فيجب نهيه والقيام عليه وكل منكر يجب انكاره ، من ترك واجب أو ارتكاب محرم لكن لايكفر إلا من فعل مكفراً دل الكتاب والسنة على انه كفر ، وكذا ماتفق العلماء على ان

من قاله أو اعتقده كفر كما اذا جحد وجوب ماهو معروف من الدين بالضرورة أو استحل ماهو معروف بالضرورة انه محرم. فهذا مما أجمع العلماء على انه كفر اذا جحد الوجوب إلا اذا ترك الصلاة تهاونا وكسلا، فالمشهور في مذهب أحمد انه يستتاب فان تاب وإلا قتل كافراً، وأما الثلاثة فلا يكفرونه بالترك، بل يعدونه من الكبائر، وكذلك اذا فعل كبيرة كما تقدم ولا يكفر عند أهل السنة والجماعة الا اذا استحلها

وأما السفر إلى بلاد المشركين للتجارة فقد عمت به البلوى وهو نقص في دين من فعله لكونه عرض نفسه للفتنة بمخالطة المشركين فينبغي هجره وكراهته فهذا هو الذي يفعله المسلمون معه من غير تعنيف ولا سب ولا ضرب، ويكفي في حقه اظهار الانكار عليه وانكار فعله ولو لم يكن حاضراً، والمعصية اذا وجدت أنكرت على من فعلها أو رضيها اذا اطلع عليها

وأما المعاصي التي فيها الحدود فلا يقيمه إلا الامام او نائبه، وأما الحدود اذا بلغت السلطان فالمراد بالسلطان الائمة والقضاة كمن يستنيبهم الامام وليهم في بلدهم

وذكرت في جوابي للربع (١) إليّ في خاطري مما يوجب اجتماع الكلمة والسلام

قوله ﷺ «الدين النصيحة»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العلام، ذي الجلال والاكرام، أحمده ان منّ علينا بالاسلام وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له ذو الطول والانعام، وأشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي أكمل به الشرائع والاحكام، وجعله مبيناً لحدود الحلال والحرام، اللهم صل على محمد وأصحابه هداة الانام وسلم تسليما

(١) هم جماعة الرجل وأصحابه

أما بعد . فانه قد صح عن النبي ﷺ من حديث تميم الداري رضي الله عنه انه قال « الدين النصيحة ثلاثا » قلنا لمن يارسول الله ؟ قال « لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم » رواه مسلم ، فما أعظم شأن هذا الحديث وأنفعه لمن عقله ورزق العمل به . ولقد أحسن من قال :

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يغرركم أحد

وقد بعث الله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد ، وأوجب على الخلق طاعته واتباعه كما قال سبحانه (قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ماحمل) الآية ، وقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) الآية ، وقال فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه) الآية

قال شيخ الاسلام : الايمان به تصديقه وطاعته واتباعه انتهى. والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً

فاذا عقلت هذا الاصل فاعلم أن الاحاديث قد تظاهرت عن رسول الله ﷺ بالنهي عن الحرير وتحريمه على ذكور هذه الامة. فقد أخرج البخاري ومسلم والنسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « لاتلبسوا الحرير ولا الديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة ، ولاتأكلوا في صحافهما فانها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة »

وأخرج الامام احمد والترمذي والنسائي عنه عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال « أحل الذهب والحرير لأناث أمتي وحرم على ذكورها »

وأخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه ، وذهباً فجعله في شماله ثم قال « ان هذين حرام على ذكور أمتي » وأحاديث هذا الباب يتعذر استقصاؤها فنبهت ببعضها على نوعها

وقد حكى الاجماع على تحريم الحرير على الذكور غير واحد من الائمة إلا ما استثناه الشارع، كما في حديث عمر، وهو عند البخاري ومسلم وأهل السنن عن أبي عثمان النهدي « أتانا كتاب عمر ونحن مع عقبة بن فرقد باذربيجان ان رسول الله ﷺ نهى عن الحرير الا هكذا - وأشار بأصبعيه اللتين تليان الابهام - قال فيما علمنا انه يعني الاعلام » ولابي داود في الحديث « نهى عن الحرير الا هكذا وهكذا أصبعين او ثلاث او اربع » وبهذا الحديث احتج أهل العلم على انه لا يباح من الحرير في الثوب ونحوه الا مقدار اربع أصابع

قال في الفروع : ويباح منه العلم اذا كان اربع أصابع مضمومة فأقل ونص عليه انتهى ، وقال في المبدع : ويباح العلم الحرير وهو طراز الثوب اذا كان اربع أصابع مضمومة فما دون، نص عليه ، وجزم به في المغني والشرح ، وقال في الانصاف ويباح علم الحرير في الثوب اذا كان اربع اصابع فما دون

وقال في جمع الجوامع : ولبنة الجيب وسجف الفراء كالعلم في الاباحة والقدر. وفي حاشية المنتهى على قول المصنف: لا فوق أربع أصابع . يعني ان ما ذكر من العلم والرقاع والسجف ولبنة الجيب انها تباح إذا كان اربع اصابع معتدلة مضمومة فما دون لا ان كان أكثر منها انتهى

وهذا الذي ذكره هؤلاء كغيرهم من الفقهاء انما هو فيما إذا كان الحرير منفرداً متميزاً سواء كان منسوجا في الثوب كالعلم او مجعولا فيه بعد النسج كلبنة الثوب والسجف ، وسواء كان مفرقا او مجموعاً ، وكذا إذا كان مشوبا بغيره على الصحيح المعتمد عند جمع من كبار الائمة المحققين ، كما صرح به شارح المنتقى ونقله عن تقي الدين بن دقيق العيد.

قال الشارح : وقد عرفت مما سلف من الاحاديث الواردة في تحريم الحرير بدون تقييد والظاهر منها تحريم ماهية الحرير سواء وجدت منفردة أو مختلطة

بغيرها ، ولا يخرج عن التحريم إلا ما استثناه الشارع من مقدار الاربع الاصابع من الحرير الخالص سواء وجد ذلك القدر مجتمعاً كما في القطعة الخالصة او متفرقا كما في الثوب المشوب

وقد نقل الحافظ في الفتح عن العلامة ابن دقيق العيد انه انما يجوز من المخلوط ما كان مجموع الحرير فيه اربع أصابع لو كانت منفردة بالنسبة الى جميع الثوب اه

(قلت) وقد قرر هذا الحافظ في فتح الباري بأدلته فقال: واستدل بالنهي عن لبس القسي على منع لبس ماخالطه الحرير من اثياب لتفسير القسي بانه ماخالط غير الحرير فيه الحرير ، ويؤيده عطف الحرير على القسي في حديث البراء .ووقع كذلك في حديث علي عند احمد وأبي داود والنسائي بسند صحيح على شرط الشيخين من حديث عبيدة بن عمرو عن علي (رض) قال «نهى رسول الله ﷺ عن القسي والحرير » فعلى هذا يحرم الذي يخالطه الحرير اه

فهذا حافظ الدنيا في عصره صرح بتحريم لبس ما خالطه الحرير وهذا مقتضى الدليل .وقال البخاري في صحيحه : قال عاصم عن ابي بردة قلنا لعلي ما القسية؟ قال« ثياب أنتنا من الشام اومصر مضلعة فيها حرير ، وفيها امثال الاترج» وقال جرير عن يزيد «ثياب مضلعة يجاء بها من مصر فيها الحرير » ثم ساق بسنده حديث البراء بن عازب قال«نهانا النبي ﷺ عن المياثر الحمر والقسي»وفي رواية له « ونهانا عن لبس الحرير والديباج والقسي والاستبرق وميائر الحمر » اه

وقال النسائي: القسي ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر نسبت الى قرية على ساحل البحر قريب من تنيس يقال لها القس بفتح القاف اه وقال أبو عبيد هي ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير . قال في جمع الجوامع : قال شيخ الاسلام : وقد اتفقوا كلهم على انها ثياب فيها حرير وليست بحرير مصمت اه

وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي عن عمر رضي الله عنه انه رأى حلة

سير اءتباع فقال يا رسول الله، لو ابتعتها تلبسها للوفد اذا أتوك والجمعة ؟ فقال : « انما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة » قال ابو داود والنسائي : السيراء المضلع بالقز ، وقال في النهاية : السيراء بكسر السين وفتح الياء والمدنوع من البرود يخالطه حرير كالسيور . وأخرجه الائمة من حديث علي رضي الله عنه

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى: حديث السيراء والقسي يستدل به على تحريم ماظهر فيه الحرير لان مافيه خيوط أو سيور لابد أن تنسج مع غيرها من الكتان والقطن . فالنبي ﷺ حرمها لظهور الحرير فيها ولم يسأل هل وزن ذلك الموضع من الكتان والقطن أكثر أم لا ، مع ان عادته انه أقل. انتهى .

وقال : والمنصوص عن احمد وقدماء الاصحاب إباحة الخز دون الملحم وغيره اه من جمع الجوامع .

ومما يدل لما قرره هؤلاء الائمة الحفاظ ماأخرجه البزار والطبراني عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال: رأى رسول الله ﷺ جبة مجيبة بحرير فقال « طوق من نار يوم القيامة » قال الحافظ المنذري : رواته ثقاة ، مجيبة بضم الميم وفتح الجيم بعدها ياء مثناة تحت مفتوحة ثم باء موحدة أي لها جيب من حرير وهو الطوق انتهى .

وبهذا يتبين لك ان هذه المحارم المسماة بأخضر قز ونحوها لايجوز استعمالها للذكور مطلقا لما فيها من الحرير الخالص الزائد على أربع أصابع بأضعاف كثيرة من باب الاضافة البيانية وتعريفها بأخضر قز من الاضافة البيانية

والقز من الحرير فلا يجوز استعمال ماظهر فيه الحرير اذا زاد على القدر المستثني في حديث عمر وتقدم تقريره . اللهم اجعلنا ممن يقبل هداك ويتبع رضاك

ولقد أحسن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حيث يقول : لا عذر لأحد بعد السنة في ضلالة ركبها يحسب انه على هدى .

وقال أبو الوفاء بن عقيل في الفنون : من أعظم منافع الاسلام وآكد قواعد الاديان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتناصح. فهذا أشق ماتحمله المكلف لانه مقام الرسل ، حيث يثقل صاحبه على الطباع ، وتنفر منه نفوس اهل اللذات ، ويمقته اهل الخلاعة ، وهو احياء السنن وإماتة البدع - الى أن قال : لو سكت المحقون ونطق المبطلون لتعود السوى ماشاهدوا وأنكروا مالم يشاهدوا ، فمتى رام المتدين إحياء سنة أنكرها الناس فظنوها بدعة . وقد رأينا ذلك في جمع الجوامع وكلما حرم من الثياب وغيرها حرم بيعه وخياطته وأجرته نص عليه كبيع عصير لمن يتخذه خمرا .

قل : ويحرم بيع الحرير والمنسوج بالذهب والفضة للرجل قطع به جماعة من اصحابنا . والمراد به اذا كان يلبسه وكذا خياطته وأخذ أجرتها ، وذكر ابن أبي المجد ماحرم استعماله من حرير ومصور وغيرهما حرم بيعه وشراؤه وعمله وأخذ اجرته لاعانته على الاثم. انتهى.

وما أحسن ماقال شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله عنه : ثم لو فرض أنا علمنا ان الناس لايتركون المنكر ولا يعرفون بأنه منكر لم يكن ذلك مانعاً من ابلاغ الرسالة وبيان العلم ، بل ذلك لايسقط وجوب الابلاغ ولا وجوب الامر والنهي في احدى الروايتين عن احمد وقول كثير من اهل العلم اه . وبه تمت الرسالة والله المستعان ، وصلى الله على أشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(تقريظ للرسالة الماضية)

في حكم الحرير ، لبعض الافاضل

نظرت في هذه الرسالة لوحيد دهره وفريد عصره شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن حسن فرأيت صحة ماضمنها من تحريم المحرمة المسماة بأخضر قز وفقنا الله واياه للصواب ، قال ذلك وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين . ونقل ذلك

حمد بن عبد الله المذكور من نقل عبد الله المسطور . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ماذكره شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن حسن في هذه الرسالة من حظر المحرمة المسماة بأخضر قز هو الصواب جزاه الله عن المسلمين خيراً ، أملاه ابراهيم ابن سيف وكتبه ابنه ونقله حمد بن عبد الله من كلام شيخه من نقل ابنه رفع الله لنا ولهم ولمشايخنا ولأئمتنا وعامة اخواننا المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الدرجات العلى ، وأسكننا أعلى الفردوس مع نبيه المصطفى ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الكتب التي يؤخذ منها التوحيد والنهي عن الحرير ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى من يراه من الاخوان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(وبعد) طلبنا أخوكم سعد بن كسران الفائدة في أصل الدين فأجبناه ، فأحسن مانجد في بيان اصل الدين في الآيات المحكمات . فتدبر ماقص الله تعالى عن رسله وما دعوا اليه من بعثوا اليهم يتبين لك أصل الدين وما ينافيه من الشرك

وذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد على اختصاره كثيراً من الأدلة المعرفة بأصل الدين ، كذلك كتاب كشف الشبهات وأربع القواعد ومعنى شهادة أن لاإله إلا الله . فأوصيك بالاشتغال والمطالعة في كتبه وتأمل مافيها من الأدلة .

وأما المحرمة التي أخضرها حرير فلا شك في انها حرام ، فان رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير فقال « انما يلبس هذا من لا خلاق له في الآخرة » وقال « من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة » وفي الصحيح انه أخذ حريراً

فجعله في يمينه وذهبا فجعله في يساره ثم قال « ان هذين حرام على ذكور أمتي»

وفي حديث عمر نهى عن الحرير الا موضع أصبعين أو ثلاثة أو أربعة ، وبعد الاستثناء يقتصر على القدر المستثنى ، فما زاد على الاربع الاصابع حرام ، سواء كان مفرقا أو مجتمعاً كما عليه جماهير العلماء وهو ظاهر الاحاديث وفيها مايدل على المنع منه وإن لم يكن مجموعا . فاجتنب هذه المحرمة فانها محرمة ، فان كان عندك شيء منها فلا تبعها على مسلم ، بعها في غير بلاد المسلمين

هذا وبلغ سلامنا الاخوان ، وكاتبه وخواص الاخوان يسلمون عليكم وأنتم سالمين وسلام ، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ فتاوى ومسائل فقهية ـ في الطلاق الثلاث وغيره ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد . هذه مسائل سأل عنها ابراهيم بن عبيد الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله، فمنها إذا قال إنسان لزوجته الله يرزقك بالثلاث ناويا الطلاق لكنه لم يرد الثلاث

(الجواب) تقع الثلاث ولا يقبل قوله انه لم يردها مع وجود اللفظ منه والله أعلم

وسئل عن سكوت المرأة عن بيع نصيبها من العقار هل يوجب صحة البيع أم لا الخ

(الجواب) لايجب به بيعاً لعدم وجود الرضا منها صريحاً ، وهي على ملكها والمشتري يرجع على من باعه سواء أدرك منه الثمن أم لا ، والمرأة لارجوع عليها والحالة هذه ، وما استغل من عقارها رده اليها أو مثله ان تلف

وأما طلبها بالشفعة في نصيب الباقي من الشركاء فان كان قد تقدم منها طلب بالشفعة وقت البيع فلم تجب لوجود معارض فلها الشفعة. أما إذا لم تطلب أو طلبت

ولا معارض فأعرضت رغبة عنه سقطت شفعتها ، فحقق الواقعة وانظر فيها ، فان ظهر لك أحد الامرين وإلا فالتوقف أسلم والله أعلم

***

﴿ وهذه مسائل ﴾ (الاولى) إذا قال الرجل لامرأته: الله يرزقك وطلعت من العدة فلا له طريق عليها الا بملاك ، وأيضاً إن كان الرجل القائل لحرمته الله يرزقك ثلاث مرات ، ونيته أنها ثلاث طلقات فلا له طريق إلا عقب ماتأخذ رجل آخر ويطلقها

(الثانية) إذا طلق امرأة زوجها الطلاق ، وتبريه من النفقة وطلقها ثم طلبت النفقة ، ان كانت الحرمة مبغضة للرجل يوم يطلقها البغضاء المعروفة ، فلا لها عليه طريق في النفقة ، وإن كان يوم تطلبه الطلاق وهو مضيق عليها ومشين عليها الطبع فنفقتها تلزمه إلى أن تعتد ، وإن كانت حاملا فالى أن تضع

(الثالثة) إذا عصت المرأة وخرجت من بيت الرجل فالمعصية عليها ولا نفقة عليه

(الرابعة) إذا طلق الرجل امرأته الطلقة الثالثة ففيما يظهر مالها عليه نفقة

(الخامسة) اذا كان لرجل امرأتين ، فالتي يأتيها الحيض فهو يقسم لها في وقت الحيض والنفاس ، في عرفنا انها لاتشره عليه[1] انه يقاضيها (السادسة) اذا طلق الرجل امرأته عدد خوص النخل فلا له طريق عليها (السابعة) اذا سلم الامام فقال بعض الجماعة نقص ركعة وبعضهم يقول تامة فهو يعمل بقول الذين عليهم العمل ، وأكثر ظنه إلا إن كان يلحق شك فيعمل بقول الآخرين (الثامنة) اذا قرأ الرجل في الركعتين الاخيرتين غير الفاتحة ساهيا فلا علمنا عليه شيء .

(التاسعة) اذا طلق الرجل امرأته مرة أو مرتين ، ولو قال أنا طايبة ننسي

(١) أي لاتطمع

فهو يراجعها ، فان كانت طالعة من العدة فهو يراجعها ان اشتهته (العاشرة) اذا طلق الرجل امرأته عقب ما تملك قبل أن يدخل بها فلها نصف الجهاز مثل أبناء جنسها .

(الحادية عشرة) اذا قال الرجل لامرأته أنت عليّ مثل أمي فعليه كفارة الظهار (الثانية عشر) اذا قال الرجل عليّ الحرام لأفعل شيء ففعل ما هو حالف عنه فعليه كفارة (الثالثة عشر) اذا رضعت بنت من امرأة وهي أم أربع أو خمس فهي ما تحرم (الرابعة عشر) اذا قال الرجل لامرأته الله يرزقك ثم طلقها طلقتين تتالا فهو يذشد عن نيته هو ناوي ثلاث أو هو يبي[1] يسمعها وقصده طلقة واحدة فان كان قصده واحدة فهي تحل له ، والله أعلم . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

***

وهذ مسائل (الاولى) اذا أصاب ثوب المسافر نجاسة فلم يجد الماء فانه يصلي فيه ، وإن وجد الماء غسله ويزيلها بما استطاع . فان كان عليه ثوب آخر صلى في الطاهر وترك النجس (الثانية) الذي يصلي الرواتب في البر لا ينكر عليه والافضل تركه الرواتب إلا الوتر أو سنة الفجر (الثالثة) اذا تنخم الرجل في صلاته فلا يبطلها ان شاء الله تعالى .

أفتى بهذا عبد الله بن الشيخ والله أعلم . وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

(١) أي يبتغي ويريد

معنى التقوى وتفسير قول الله تعالى

(يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته — الى قوله — وأولئك لهم عذاب عظيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن إلى من يصل اليه هذا الكتاب من الاخوان، وفقنا الله وإياهم لاقامة شرائع الدين، واستعملنا فيما استعمل فيه أهل الايمان واليقين، وجعلنا من الشاكرين لنعمة الاسلام، المثنين بها عليه، ونسأله أن يتقبلها منا، ويتمها علينا بالرغبة فيما يوجب الفوز لديه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (أما بعد) فأوصيكم وإياي بتقوى الله تعالى في الغيب والشهادة، قال الله تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) الآية. قال طلق بن حبيب رحمه الله: التقوى ان تعمل بطاعة الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله

ولا وصية اعظم ولا انفع مما وصى الله به عباده المؤمنين، قال الله تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون * ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)

وينبغي أن نشير إلى بعض ما ورد عن السلف رحمهم الله تعالى في معنى هذه الوصية العظيمة المتضمنة لاصول الدين وما يقوم عليه من الاعمال

فعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا — وروي مرفوعا — والموقوف اشهر (حق تقاته) أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ،

وأصل الاسلام وأساسه أن ينقاد العبد لله تعالى بالقلب والاركان ، مذعنا له بالتوحيد ، مفرداً له بالالهية والربوبية دون كل ماسواه ، مقدما مراد ربه على كل ما تحبه نفسه وتهواه . وهذا معنى قول النبي ﷺ « الاسلام أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا » الحديث

وحبل الله دينه الذي أمركم به وعهده اليكم في كتابه من الالفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لامر الله

قال ابوجعفر ابن جرير رحمه الله تعالى: وهو جامع لكل ما ورد عن السلف في معناه كما روي عن ابن مسعود قال: حبل الله الجماعة، وعن ابي العالية اعتصموا بالاخلاص لله وحده ، وعن ابن زيد قال الحبل الاسلام ، وقيل هو القرآن لما روى ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان هذا القرآن هو حبل الله المتين وهو النور المبين ، وهو الشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه »

ثم قال تعالى (ولا تفرقوا) عن عبد الله بن مسعود انه قال « يا ايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به . وان ماتكرهون في الطاعة والجماعة هو خير مما تحبون في الفرقة »

وأخرج محمد بن نصر المروزي وغيره من حديث عبد الله بن يحيى أبي عامر ان معاوية رضي الله عنه قام حين صلى الظهر بمكة فقال « ان رسول الله ﷺ

قال « ان اهل الكتاب افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة - يعني الاهواء - كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة » والله يا معشر العرب إن لم تقوموا بما جاء به نبيكم ﷺ لغيركم من الناس أحرى أن لايقوم به » وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال « اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم فكل بدعة ضلالة »

ثم قال تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم) اي اذكروا ما أنعم به عليكم من الالفة والاجتماع على الاسلام حين كنتم أعداء على شركم يقتل بعضكم بعضاً ، عصبية في غير طاعة الله ولا طاعة رسوله فألف الله بين قلوبكم تواصلون بألفة الاسلام واجتماع كلمتكم عليه

وذكر عن قتادة: كنتم تذابحون يأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فألف به بينكم ، فوالله الذي لا إله إلا هو ان الالفة رحمة ، وان الفرقة لعذاب

وقوله (وكنتم على شفى حفرة من النار فأنقذكم منها) يقول تعالى : وكنتم على طرف جهنم بكفركم الذي كنتم عليه فأنقذكم الله بالايمان الذي هداكم به، وذكر عن قتادة في الآية : كان هذا الحي من العرب أذل الناس ذلا ، وأشقاه عيشاً ، وأبينه ضلالة ، وأعراه جلوداً ، وأجوعه بطونا مكفوفين على رأس حجر بين الاسدين: فارس والروم، لا والله مافي بلادهم يومئذ من شيء يحسدون عليه ، من عاش منهم عاش شقياً ، ومن مات ردي في النار، يؤكلون ولا يأكلون ، والله مانعلم قبيلا يومئذ من حاضر الارض كانوا فيها أصغر حظاً وأدق شأنا منهم حتى جاء الله بالاسلام فورثكم به الكتاب ، وأحل به دار الجهاد ، ووضع لكم به الرزق وجعلكم به ملوكا على رقاب الناس ، وبالاسلام أعطى الله مارأيتم فاشكروا نعمه فان ربكم منعم يحب الشاكرين ، وان أهل الشكر في مزيد من الله فتعالى ربنا وتبارك

وقوله (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) اي يعرفكم في

كل ذلك مواقع نعمه وصنائعه فيكم، ويبين لكم حجته في تنزيله على رسوله ﷺ لتهتدوا الى سبيل الرشاد، وتسلكوها فلا تضلوا عنها.

وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) الآية قال ابن كثير في تفسيره: المقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من الامة متصدية للقيام بامر الله في الدعوة الى الخير، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وان كان ذلك واجباً على كل فرد من الامة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» وفي المسند عن حذيفة أن النبي ﷺ قال «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم» انتهى

(قلت) وروى محمد بن نصر من حديث يزيد بن مرثد مرسلا قال: قال رسول الله ﷺ «كل رجل من المسلمين على ثغرة من ثغور الاسلام الله الله لا يؤتى الاسلام من قبلك» وروى بسنده عن الحسن بن حي «انما المسلمون على الاسلام بمنزلة الحصن، فاذا أحدث المسلم حدثا ثغر في الاسلام من قبله. فان أحدث المسلمون كلهم فاثبت أنت على الامر الذي لو اجتمعوا عليه لقام الدين لله بالامر الذي أراده من خلقه»

وقوله (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم)

قال ابن عباس في الآية: أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وأخبرهم أنه انما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله.

(قلت) فتأمل كيف نهى الله سبحانه في هذه الآيات عن التفرق في موضعين، وأخبر انه من موجبات العذاب العظيم، وأرشد إلى أسباب الاجتماع على دينه وشرعه.

ومن أعظمها الاعتصام بكتابه ودينه علما وعملا ، واداء شكره ، والقيام بما فرضه على عباده من الدعوة الى الخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ومن هنا تعلم ان من أعظم الفساد الاعراض عن كتاب الله وما بعث الله به رسوله من الهدي والعلم. واتباع الاهواء والآراء المضلة. نعوذ بالله من ذلك، فاذا وقع ذلك ترتب عليه من أنواع الفساد مالا يكاد يبلغه الوصف .فمن ذلك الاختلاف في الدين والتحاسد والتدابر والتقاطع، فلا تكاد ترى إلا من هو معجب برأيه ، منتقص لغيره ، مخالد الى الارض عن تعلم العلم وتعليمه

فالواجب على من أعطاه الله شيئا من العلم ان يبذله لطالبيه ، وأن يقوم بما أوجب الله تعالى عليه من النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وعلى الخاصة والعامة ان يعظموا كتاب ربهم ودينه وشرعه ، ويقبلوا بكليتهم على ماينفعهم من تعلم دينهم وطاعة ربهم، وترك معاصيه ، وأن يقوموا بما وجب عليهم مع ذلك من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على علم وبصيرة ، وأن يهتموا بما يصلح ذلك من الاخلاص لله تعالى في أمور دينهم

وعلى من نصح نفسه أن يكون حذراً من الاسباب التي تضعف الايمان ، وتجلب أسباب المآثم والعصيان، من الهلع والطمع والرضاء بالدنيا والاطمئنان بها وفي الحديث « حب الدنيا رأس كل خطيئة »

وأخرج البخاري وغيره من حديث ابي سعيد أن النبي ﷺ جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال « ان مما أخاف عليكم من بعدي مايفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها » فقال رجل : يارسول الله أفيأتي الخير بالشر ؟ فسكت النبي ﷺ ، فقيل له ماشأنك تكلم النبي ﷺ ولا يكلمك ؟ فرأينا انه ينزل عليه ، قال فمسح عنه الرحضاء فقال « أين السائل ؟ » وكانه حمده فقال « انه لايأتي الخير بالشر ، وان مما ينبت الربيع يقتل او يلم، إلا آكلة الخضر اذا أكلت

حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت ،وان هذا المال خضرة حلوة، فنعم صاحبه المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل» أو كما قال النبي ﷺ « وان من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع فيكون شهيداً عليه يوم القيامة » انتهى

فهذا مثل ضربه رسول الله ﷺ وبين فيه ان من جمع الدنيا او طلبها من غير حلها ، وصرفها في غير حقها، صارت عليه وبالا ،ومن أجمل في طلبها وأخذها من حلها ، وأدى حق الله فيها ولم يشتغل بها عن طاعة مولاه فانها تكون في حقه نعمة وعطية ، ولغيره محنة وبلية

هذا وقد أعطاكم الله من أصناف نعمه ما تحبون،وصرف عنكم ما تكرهون ، ابتلاءً وامتحانا لتعرفوا نعمه وتشكروها (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)

فانظروا رحمكم الله بماذا تقابلونها، أبستعمالها في طاعته ودينه ومراضيه ، أم تجعلونها سلما الى الاعراض عن دينه وارتكاب معاصيه ؟ من الظلم والبغي والاشر والبطر ، واللهو ، واللعب ، وقول الزور ، والسخرية ونحو ذلك مما لا يحبه الله ولا يرضاه ،

نسأل الله السلامة من أسباب التغيير ، قال الله تعالى (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، واذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، ومالهم من دونه من وال)

اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجأة نقمتك ، وجميع سخطك ، اللهم انا نعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الاعداء

الله الله عباد الله ، قيدوا نعم الله بشكر،واتباع ما يرضيه،وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه،فان الله خولكم نعمه لتطيعوه ولا تعصوه ، وتعملوا بدينه وشرعه

وتعظموه ، لا لتشتغلوا بها عن ذلك او تمتهنوه

اللهم أوزعنا شكر ما أنعمت به علينا من هذه النعم الظاهرة والباطنة ، واستعملنا فيما يرضيك عنا ، وعافنا واعف عنا برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ كتابه الى محمد بن عمر وفيه ذكر تآليف ابن منصور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن إلى الاخ محمد بن عمر ، عمر الله دارهم بالايمان والقرآن ، ووفقهم لاتباع داعي الاسلام والايمان

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) وصل الخط ، وصلك الله بما يرضيه وسرنا طيبك وعافيتك ، جعلنا الله وإياكم من الطيبين المهتدين

ومن طرف تصانيف ابن منصور فلا يستنكر ذلك منه ، كما قيل : ليس العجب ممن هلك كيف هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا . ولا ضر إلا نفسه ، رد على الشيخ رحمه الله تعالى في دعوته اناس متشبهون بأهل العلم ، فأبطل الله كيدهم وصاروبالا عليهم ولكن هذا الرجل فعل فعلا ما فعله أحد قبله ممن كره هذا الدين ، والله أعلم بما وافى به الله من إصرار أو توبة ، نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن عرف لله حقه ، وجرد إخلاصه وصدقه ، وذلك فضل سبحانه ورحمته . فلو أنت طرشت الكتاب [1] مع ابراهيم ابن عبد الرحمن ما كرهنا الاشراف عليه . وسلم لنا على الوالد ومحمد بن عبد الله وسهل وعبد الرحمن بن جاسر ومطلق وعبد الله بن ثاقب وربعة وموسى بن صالح وفرحان ابن خير الله واخوانهم الذين ما سمينا . ومن لدينا الامام وأولاده واخوانه ، وعبد اللطيف واخوانه وخواص الاخوان بخير وينهون السلام

كاتبه ابراهيم يسلم على الاخوان المحبين وانت سالم والسلام حرر نقل سنة ١٢٨٦

(١) أي أرسلته وبعثت به

كتاب آخر الى محمد بن عمر

(وفيه الرد على من زعم أنه لا يصح تبديع مسلم ولا تفسيقه)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من عبد الرحمن بن حسن إلى الاخ محمد بن عمر بن سليم سلمه الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) وصل الخط وصلك الله بما يرضيه وسرنا طيبكم وعافيتكم جعلنا الله وإياكم من الطيبين ، ونحمد اليكم الله تعالى على ما أولاه من النعم ، وما صرف من النقم ، نسأل الله لنا ولكم معرفة الحق ، والعمل به والصبر والاستقامة واثبات على الاسلام . وما ذكرت من الورقة التي رميت يقول صاحبها: نكم جعلتم الناس بين مشرك ومبتدع وفاسق وجاهل ظالم ولا سبقكم أحد بهذا الاعتقاد. فهذا ما ضر إلا نفسه وهذه الشبهة قد تلقاها الجهال في وقت ظهور شيخنا رحمه الله ، وهذه من افسد شبههم لان الذي تدخل معه يدل على جهله وانحرافه عن دين الله ومخالفته للكتاب والسنة، لان الله تعالى ذكر الكفار والمشركين من هذه الامة وأمر بقتالهم وأباح دماءهم وأموالهم ، وكذلك أهل البدع هم الكثير وهم دول، وأهل الفسوق كذلك ، وهذا الامر مايخفى على أبلد الناس ، ولكن ما حصل إلا المسبة مثل من أغار على فريق وأخذوه ولا أبقوا له شيئاً ،وصار هذا باعث على رد هذه الشبهة وان كان شيخنا قد ردها في كشف الشبهات ، لكن بسطنا الرد عليها على سبيل الاختصار ،وإلا فردها يحتمل مجلداً وصار جوابا نافعاً لكل موحد وأرسله الامام للاحساء يقرأ في المدارس والمساجد والمجالس لانه ربما دخل على بعض من ينتسب الى العلم وهم جهال ،وماجرى منهم فهو خير بلا شر ، وهو في الحقيقة نعمة ،ووباله على من أبداه، ولا هذا بأول نار قد أضرمها علينا ناس من الاشرار ،ولا ندري عنهم ، ويكفينا هم الله ،ولله الحمد وسلم لنا على الوالد ومحمد بن عبد الله وخواص الاخوان ،ومن لدينا عبد اللطيف بخير وينهون السلام وكاتبه يسلم وانت سالم والسلام ٢٧ شعبان سنة ١٢٧٧

(جواب سؤال عمن يجتمع للصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة في المسجد . وعن صلاة الجمعة قبل الزوال . ومسائل أخري)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

من عبد الرحمن بن حسن الى جناب الاخ ابراهيم بن محمود سلمه الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فهذا جواب سؤال المسئلة الاولى عن أناس يجتمعون ويصلون على النبي ﷺ

(فالجواب) ان هذا ليس مشروعاً وانما المشروع الصلاة وقراءة القرآن قبل دخول الامام فاذا دخل الامام وأخذ في الخطبة وجب الانصات للخطبة كما في الحديث « اذا قلت لصاحبك أنصت والامام يخطب فقد لغوت »

وأما تقدم الخطيب في المسجد يصلي ويقرأ قبل الخطبة والصلاة فلا باس به لكن ينبغي ان يكون في ناحية يراه المأمومون إذا خرج اليهم للخطبة

وأما صلاة الجمعة قبل الزوال فهو وقت لها عند الامام أحمد رحمه الله وخالفه بعض الائمة وقال: وقتها بعد الزول، فتأخيرها الى الزوال خروجا من خلاف العلماء لكن هذا القول الثاني مجمع عليه

كذلك الامراض الحادثة وقع مثلها في وقت الصحابة رضي الله عنهم فلم يفتوا فيها ولو كان خيرا سبقونا اليه

وأما جعل الذهب في الجنبين والسيف وفي خاتم رجل فلا يجوز الا الفضة واما الذهب فلا

وأما صاحب السفينة وقوله: سلفني، فلا ولو يجعله من الاجرة ويقدمها عليه جاز

وأما كفارة اليمين فيطعم عشرة مساكين قدرها العالى لكل مسكين مد من البر، والمد وزن ثلاثين ريالا، فان كان شعيرا فمدان وكذلك التمر

وأما قوله اذا حلف وقال وعهد الله فهو كقوله والله .

واما الحج فان أخذها ليحج صح وأما اذا حج ليأخذ فلا يصح[1] كذلك ما يصح له ان يوكل غيره لا في بلد الميت ولا في غيرها فان استأجر من يحج بدله من بلد هي أقرب الى مكة من بلد الميت فهذا لا يصح أيضا . وقولك من يأخذ الحجة لاشتياقه الى البيت ومشاعر الحج وللعمل الصالح لما فيه من زيادة الفضل ، فهذا هو الذي يصح نيابته كما تقدم فان كان قصده التوصل الى البيت فلواجب لقصده ذلك . وما فعله غير المناسك التي هي أركان الحج وواجباته وسنن فثوابه له وأما الاركان والواجبات والسنن فثواب ذلك يرجع للذي هو نائب عنه وفضل الله واسع

وأما اذا أخذ مالا من عمان لصاحب له في نجد فلا يجوز لان الواجب الحج للميت من بلده التي هي أبعد من مكة . وسلم لنا على أخوانك وعبد اللطيف وأخوانه والامام وأولاده والاخوان بخير وينهون السلام. حرر سنة ١٢٨٢

(جوابه عن كتاب من محمد آل عمر السليم)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخ المكرم محمد آل عمر السليم سلمه الله تعالى من كل آفة وآمنه من كل مخافة ، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد وصل الخط وصلك الله بما يرضيه ونحمد اليك الله تعالى على ما اسبغ من نعمه الباطنة والظاهرة جعلنا الله واياكم من الشاكرين الذاكرين ، ونعمة الله عليكم عظيمة حيث أقامكم في ناحية أهلها جهال بالتوحيد ما له عندهم قدر ولا قيمة وجعلكم تدعون اليه وتبينونه وتحملون الناس عليه وجعل لكم أصحاب قابلين هذه

(١) الظاهر ان هذا جواب عمن يحج بالنيابة عن غيره بالاجرة فالمراد أخذ الدراهم

الدعوة[1] ومحيينها ومعادين فيها وموالين فيها ويا أخي هذه النعمة علينا وعليكم عظيمة واحمدوا الله سبحانه وتعالى وتبرأوا من الحول والقوة وانسبوا النعمة الى ربكم

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ـ لما ذكر حياة القلب وصف القلب الحي بقوله ان يكون مدركا للحق مريدا له مؤثرا له على غيره ، والكتاب وصل وشرعنا نقرأ فيه ووجدناه صحيح ولله الحمد وموافق ولو ثمنه غالي كل ثمن يساق فيه ليس بكثير

وسلم لنا على الوالد ومحمد وجميع الاخوان بالتخصيص والتنصيص ومن لدينا الامام وتركي ومحمد وعبد اللطيف واسماعيل وجميع العيال بخير ويبلغون السلام وانت سالم والسلام ، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم . خطه سنة ١٢٨٤ ونقلته من خطه وعليه ختمه . غرة ربيع أول سنة ١٣٤٥

﴿ نصيحة بالعمل بما دلت عليه الشهادتان ﴾

(كتبها الى أمير الاحساء وأعيانها)

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الرحمن بن حسن الى الاخوان الامير محمد بن احمد والشيخ عبد اللطيف بن مبارك وأعيان أهل الاحسا وعامتهم رزقنا الله وإياهم الاعتصام بالكتاب والسنة وجنبنا وإياهم سبل أهل البدع والاهواء ووفقنا وإياهم لمعرفة ما بعث الله به رسوله من الهدى والنور

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فان الباعث على هذا الكتاب هو النصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، وأوصيكم بما دلت عليه شهادة ان لا إله الا الله وما تضمنته من نفي الآلهية عما سوى الله ، واخلاص العبادة لله وحده لاشريك له والبراءة من كل دين يخالف ما بعث الله به رسله من التوحيد

(١) قوله أصحاب الخ ترك فيه وفي أمثاله مقتضى الاعراب مجاراة للغة العوام في خطابهم

كما قال تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إليّ أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه) وقال تعالى (فان أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم أن لا تعبدوا الا الله) وهذه الآيات وما في معناها تتضمن النهي عن الشرك في العبادة والبراءة منه ومن المشركين من الرافضة وغيرهم. والقرآن من أوله الى آخره يقرر هذا الاصل العظيم فلا غنى لأحد عن معرفته والعمل به باطنا وظاهراً

قال بعض السلف : كلمتان يسئل عنهما الاولون والآخرون: ماذا كنتم تعبدون وماذا أجبتم المرسلين ؟ وقال تعالى (قل إني أمرت ان أعبد الله مخلصاً له الدين وأمرت ان أكون أول المسلمين) وهذا هو مضمون شهادة ان لا إله الا الله كما تقدم الاشارة اليه

ومضمون شهادة ان محمد رسول الله وجوب اتباعه والرضاء به نبيا ورسولا ونفي البدع والاهواء المخالفة لما جاء به ﷺ فلا غناء لأحد عن معرفة ذلك وقبوله ومحبته والانقياد له قولا وعملا ، باطنا وظاهراً ،

ومما أوجب ذكر ذلك ما بلغنا وتحققناه من غفلتكم عن هذا الاصل العظيم الذي لا نجاة للعبد الا بمعرفته والعمل به، فالعامة منكم مايبالون بحقوق الاسلام ولو ضيعت، وصار اشتغال أهل العلم بالعلوم التي هي فرع عن هذا الاصل العظيم ، ولا تنفع بدونه ، ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم الا بالعلم بالله وما يجب له على عباده من دينه الذي رضيه لهم ، فبالقيام به صلاح الدنيا والآخرة ، وفي الغفلة عنه زوال النعم وحلول النقم ، وقد وقع فيكم بسبب الغفلة عن هذا ماقد علمتم كما قال تعالى (وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون)

اذا عرفتم ذلك فيلزم الامير ان يأمر على جميع المدرسين وأئمة المساجد بالحضور عند قاضي البلد الشيخ عبد اللطيف بن مبارك ، ويلزمهم القراءة فيما جمعه

شيخنا رحمه الله في كتاب التوحيد من أدلة الكتاب والسنة التي فيها الفرقان بين الحق والباطل ، فقد جمع على اختصاره خيراً كثيراً وضمنه من أدلة التوحيد مايكفي من وفقه الله ، وبين فيه الادلة في بيان الشرك الذي لايغفره الله، ويلزمهم سؤال العامة عن أصول الدين الثلاثة بادلتها وأربع القواعد ، فما أعظم نفعها على اختصارها لطالب الهدى

وكذلك يلزمهم تفقد الناس في المساجد حتى يعرف من يتخلف عن الصلاة ويتهاون بها ويجعل للناس نوابا في القيام على الناس بالاجتماع للصلاة في جميع البلدان والقرى، فان هذا مما شرعه الله ورسوله وأوجبه كما دل على ذلك الكتاب والسنة ، وقد ورد الزجر والوعيد للمتخلفين عن الصلوات الخمس في المساجد حيث ينادى لها والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

ومن المعلوم ان الصلاة لاتقام إلا بالاجتماع لها والتهاون بذلك من أسباب إضاعتها وذلك يوجب عقوبة الدنيا والآخرة كما قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) نسأل الله لنا ولكم العون على مرضاته وأنتم سالمين والسلام

(بعض رسائل الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن)

﴿ رسالة في الكلام على أما بالتخفيف ، واعراب « عدد خلقه » الخ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى الاخ المكرم عبدالعزيز بن حسن سلك الله بنا وبه أهدى السنن

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فاحمد اليك الله الذي لاإله إلاهو على سوابغ نعمائه ، وجزيل فضله

وعطائه ، جعلنا الله وإياك ممن عرف نعمة الله عليه فاستعان بها على مايقربه اليه ، والخط وصل وصلك الله بالرضى ، وما أشرت اليه صار لدينا معلوما

أما الخطوط التي تذكر انك أرسلتها الينا قبل هذا الخط الاخير فلم تصل ولم يصل منك في هذا العام قبل هذا خط . وأما الجواب عن المسئلتين فلا يخفى ان « أما » بالتخفيف تأتي على وجهين :

(أحدهما) أن تكون حرف استفتاح كما في قوله « اما اني لم أكن في صلاة » ويكثر ذلك قبل القسم كما في قوله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي ... أمات وأحيا والذي أمره الامر

لقد تركتني أحسد الوحش ان أرى ... أليفين منها لا يروعهما الذعر

وقول الآخر :

اما والذي حجت له العيس وارتمى ... لمرضاته شعث طويل ذميلها

لئن نائبات الدهر يوما ادان لي ... على أم عمرو دولة لا أقيلها

وقال الآخر :

أما يستفيق القلب أني بدا له ... توهم صيف من سعاد ومربع

أخادع عن اطلالها العين انه ... متى تعرف الاطلال عيني تدمع

عهدت بها وحشاً عليها براقع ... وهذي وحوش أصبحت لم تبرقع

وهذا اذا قصد به تنبيه المخاطب لما بعدها ، والاشارة إلى أن مابعدها مما يهتم به ويلتفت اليه كما في قوله ﷺ « ألا لعنة الله على اليهود والنصارى » « الا هل بلغت » « الا ليبلغ الشاهد منكم الغائب » وكقول الشاعر

الا لا يجهلن أحد علينا

وكما في قوله:

ألا ليت حظي من عطاياك انني ... علمت وراء الرمل ماأنت صانع

(والثاني) بمعنى حقاً أو أحقاً ، وزعم بعض الناس انها تكون حرف عرض بمعنى لولا ، فتختص بالفعل ، كما في قولك، اما يقوم امايقعد ونحوه

واما نحو اما كان فيهم من يفهم ، فالهمزة للاستفهام ، وما حرف نفي وليست مما نحن فيه فتنبه

وأما المسئلة الثانية وهي : قولك ماوجه نصب «عدد خلقه ، ورضى نفسه ، وزنة عرشه ، ومداد كلماته» فاعلم ان نصب هذه المصادر على انه نعت لسبحان، لانه اسم محذوف العامل وجوبا لكونه بدلا من اللفظ بفعل مهمل، كقول الشاعر :

ثم قالوا تحبها ؟ قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

فبهراً اسم منصوب على المفعولية المطلقة لكونها هنا بمعنى عجباً ، لكن فعله مهمل غير مستعمل، فلذلك حذف وجوبا ، وعدد الرمل في البيت نعت له ، ويحتمل ان «عدد» وما عطف عليه ، نصب على المفعولية المطلقة، والعامل يقدر سبحته او نزهته فهو كقوله (فاجلدوهم ثمانين جلدة) لان سبحان علم على معنى التنزيه والبراءة أو على لفظه فلا يعمل في المفعول

ويمكن أن يقال : لاحاجة الى هذا التقدير لان الاسم قد يعمل لما فيه من رائحة الفعل ويكون النصب بسبحان ، ويقويه قول ابن مالك :

بمثله أو فعل أو وصف نصب وكونه أصلا لهذين انتخب

وأما «زنة» فمعناها الموازنة والثقل بخلاف ما اذا كان من بعده الفعل مستعمل كقوله:

أذلا اذا شب العدى نار حربهم وزهو اذاً مايجنحون الى السلم؟

وقول الآخر :

خمولا واهمالا وغيرك مولع بتثبيت أسباب السيادة والمجد؟

تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ حكمة الله في ابتلائه المؤمنين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن في رسالته الى البويري :

فمن حكمة الرب تعالى انه ابتلى عباده المؤمنين الذين يدعون الناس الى مادعا اليه النبي ﷺ من الدين بثلاثة اصناف من الناس ، وكل صنف له أتباع: الصنف الاول ، من عرف الحق فعاداه حسداً وبغياً كاليهود، فانهم أعداء الرسول والمؤمنين كما قال تعالى (بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين)(وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)

(الصنف الثاني) الرؤساء أهل الاصول الذين فتنتهم دنياهم وشهواتهم لما يعلمون من ان الحق يمنعهم من كثير مما أحبوه وألفوه من شهوات الغي فلم يعبأوا بداعي الحق ولم يقبلوا منه دعوته

(الصنف الثالث) الذين نشأوا في باطل وجدوا عليه أسلافهم فهم يظنون انهم على حق وهم على الباطل ، فهؤلاء لم يعرفوا إلا ما نشأوا عليه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . وكل هذه الاصناف الثلاثة واتباعهم أعداء الحق من لدن زمن نوح الى أن تقوم الساعة .

فأما الصنف الاول فقد عرفت ماقال الله فيهم ، وأما (الصنف الثاني) فقد قال الله فيهم (فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين) وقال عن (الصنف الثالث) (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون) وقال (إنهم ألفوا آباءهم ضالين * فهم على آثارهم يهرعون)

شكر النعمة يوجب زيادتها

ومعنى قوله تعالى (واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا) الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبداللطيف بن عبدالرحمن إلى من يصل اليه هذا الكتاب من الاخوان سلمهم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فموجب هذا والباعث عليه هو نصح الذي يجب علينا من حقكم . وقد قال تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) فاذكروا مامن الله به عليكم وخصكم به في هذا الزمان من نعمة الدين التي هي أشرف النعم وأجلها ، وما حصل في ضمنها من المصالح التي لاتعد ولا تحصى . وقد اخبر الله تعالى عن كليمه موسى عليه السلام انه ذكر قومه هذه النعمة كما قال تعالى (واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا) الآية .

فذكرهم أولا بالنعمة العظمى وهي ان جعل فيهم أنبياء يرشدونهم الى ما فيه صلاحهم وخلاصهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة

وقد امتن الله سبحانه على عباده في كتابه بهذه النعمة وذكرهم بها في مواضع كما قال تعالى (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) وقال (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين)

وأخبر عن مراده فيما شرعه في تحويل القبلة الى بيته الحرام وان ذلك قد قصد به وأراد منه إتمام نعمته وليحصل لهم الاهتداء . وذكرهم عند ذلك هذه النعم وانه فعل ذلك كما من عليهم قبل بمبعث الرسول فقال (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون)

فبعث الانبياء وإرسال الرسل هو الذي حصل به العلم النافع والعمل الصالح كمعرفة الله بصفات كماله ، ونعوت جلاله، والاستدلال بآياته ومخلوقاته ،والقيام له بما أوجب على خلقه من العبادة والتوحيد ،والعمل بما يرضي الرب ويريد، فان بهذا تحصل زكاة العبد ونموه ، وصلاحه وفلاحه ، وسعادته في الدنيا والآخرة. وفي ضمن تعليمه الكتاب والحكمة من تفاصيل العلوم والاعمال والمعارف والامثال الدالة على وحدانيته وقدرته ورحمته وعدله وفضله ، وإعادته لخلقه وبعثه إياهم ، ومجازاتهم على أعمالهم وذكر أيامه في أنبيائه وأوليائه ، وما فعل ويفعل بأعدائهم وأعدائه ، وإخباره بالحاق النظير بالنظير ، والشبيه بالشبيه ، والمثل بالمثل ،مايوجب للعبد من العلم بالله ومعرفة قدرته وحكمته في أقداره ومراده من شرعه وخلقه، وغير ذلك من الاحكام الكلية والجزئية مالا يمكن حصره ولا استقصاؤه

فما أنعم الله على أهل الارض من نعمة إلا وهي دون نعمة إرسال الرسل وبعث النبيين ، خصوصا رسالة محمد سيد ولد آدم ﷺ صاحب اللواء المعقود ، والمقام المحمود، والحوض المورود، فانه قد حصل برسالته من عموم الرحمة لكافة العالمين ، ومن السعادة والفلاح والتزكية والهدى والرشاد لمن اتبعه مالم يحصل مثله ولا قريب منه ببعث غيره من الانبياء

فمن كان له من قبول ما جاء به والايمان به حظ ونصيب فعليه من شكر الله على هذه النعمة وطاعته وإدامة ذكره والثناء بنعمه ما ليس على من قل حظه ونصيبه من ذلك

وقد منَّ الله عليكم رحمكم الله في هـذا الزمن الذي غلبت فيـه الجهالات وفشت بين اهله الضلالات، والتحق بعصر الفترات ـ من يجدد لكم أمر هذا الدين ويدعو الى ماجاء به الرسول الامين، من الهدى الواضح المستبين، وهو شيخ الاسلام والمسلمين، ومجدد ما اندرس من معالم الملة والدين، الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى؛ فبصر العدد العديد من العماية، وهدى بما دعا اليه من الضلالة، وأغنى بما فتح عليكم وعليه من العالة، وحصل من العلم مايستبعد على أمثالكم في العادة، حتى ظهرت الحجة البيضاء التي كان عليها صدر هذه الأمة وأئمتها في باب توحيد الله باثبات صفات كماله، ونعوت جلاله، والايمان بقدره وحكمه في أفعاله، فانه قرر ذلك، وتصدى رحمه الله للرد على من نكب عن هذا السبيل، واتبع سبل التحريف والتعطيل، على اختلاف نحلهم وبدعهم، وتشعب مقالاتهم وطرقهم، متبعا رحمه الله مامضى عليه السلف الصالح من اهل العلم والايمان، وما درج عليه القرون المفضلة بنص الحديث. ولم يلتفت رحمه الله الى ماعدا ذلك من قياس فلسفي أو تعطيل جهمي أو الحاد حلولي أو اتحادي أو تأويل معتزلي أو أشعري، فوضح معتقد السلف الصالح بعد ماسفت عليه السوافي وذرت عليه الذواري، وندر من يعرفه من اهل القرى والبوادي، إلا ما كان مع العامة من أصل الفطرة، فانه قد يبقى ولو في زمن الغربة والفترة، وتصدى أيضاً للدعوة الى مايقتضيه هـذا التوحيد ومايستلزمه وهو وجوب عبادة الله وحده لا شريك له، وخلع ما سواه من الانداد والآلهة، والبراءة من عبادة كل ماعبد من دون الله،

وقد عمت في زمنه البلوى بعبادة الاولياء والصالحين وغيرهم، وأطبق على ترك الاسلام جمهور أهل البسيطة وفي كل مصر من الامصار وبلد من البلدان وجهة من الجهات من الآلهة والانداد لرب العالمين ما لا يحصيه الا الله، على اختلاف معبوداتهم، وتباين اعتقاداتهم، فمنهم من يعبد الكواكب ويخاطبها

بالحوائج ويبخر لها التبخيرات ، ويرى انها تفيض عليه أو على العالم وتقضي لهم الحاجات ، وتدفع عنهم البليات ، ومنهم من لا يرى ذلك ويكفر أهله ويتبرأ منهم ، لكنه قد وقع في عبادة الانبياء والصالحين ، فاعتقد انه يستغاث بهم في الشدائد والملمات ، وانهم هم الواسطة في اجابة الدعوات وتفريج الكربات . فتارة يصرف وجهه اليهم ويسوى بينهم وبين الله في الحب والتعظيم والتوكل والاعتماد والدعاء والاستغاثة والاستعانة وغير ذلك من أنواع العبادات

وهذا هو دين جاهلية العرب الاولى ، كما ان الاول هو دين الصابئة الكنعانيين وقد بعث الله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وكانت العرب في وقته وزمن مبعثه معترفين لله بتوحيد الربوبية والافعال ، وكانوا على بقية من دين ابراهيم الخليل عليه السلام ، قال تعالى (قل من يرزقكم من السماء والارض أم يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله ، فقل أفلا تتقون) وقال تعالى (قل لمن الارض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله قل أفلا تذكرون — الى قوله — فأنى تسحرون) والآيات في المعنى كثيرة ، ولكنهم أشركوا في توحيد العبادة والآلهية فاتخذوا الشفعاء والوسائط من الملائكة والصالحين وغيرهم وجعلوهم أنداداً لله رب العالمين فيما يستحقه عليهم من العبادات والارادات كالحب والخضوع والتعظيم والانابة والخشية ، وغير ذلك من أنواع العبادات والطاعات ، لاجل جاههم عند الله والتماس شفاعتهم والاعتقاد والتدبير والتأثير كما ظنه بعض الجاهلين ، قال تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) الآية ، وقال (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون)

وقال تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء مانعبدهم إلا ليقربونا إلى الله

زلفى) الآية. فنهاهم رسول الله ﷺ عن هذا الشرك وكفر أهله وجهلهم وسفه أحلامهم، ودعاهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وبين ان مدلولها الالتزام بعبادة الله وحده لاشريك له، والكفر بما يعبد من دون الله

وهذا هو أصل الدين وقاعدته، ولهذا كانت هذه الكلمة كلمة الاسلام، ومفتاح دار السلام، والفارق بين الكافر والمؤمن من الانام، ولها جردت السيوف وشرع الجهاد، وامتاز الخبيث من طيب العباد، وبها حقنت الدماء وعصمت الاموال، وقد بلغ الشيطان مراده من اكثر الخلق، وصدق عليهم ابليس ظنه فاتبعه الاكثر، وتركوا ماجاءت به الرسل من دين الله الذي ارتضاه لنفسه، وتلطف الشيطان في التحيل والمكر والمكيدة حتى أدخل الشرك وعبادة الصالحين وغيرهم على كثير ممن ينتسب الى دين الاسلام في قالب محبة الصالحين والانبياء والتشفع بهم، وان لهم جاها ومنزلة يشفع بها من دعاهم ولاذ بحماهم، وان من أقر لله وحده بالتدبير واعتقد له بالتأثير والخلق والرزق فهو مسلم ولو دعا غير الله واستعاذ بغيره ولاذ بحماه، وان مجرد شهادة أن لا إله إلا الله تكفي مثل هذا، وان لم يقارنها علم ولا عمل ينتفع به، وان الدعاء والاستغاثة والاستعانة والحب والتعظيم ونحو ذلك ليس بعبادة، وانما العبادة السجود والركوع ونحو هذه الزخرفة والمكيدة وهذا بعينه هو الذي تقدمت حكايته عن جاهلية العرب

وذكر المفسرون واهل التاريخ من اهل العلم في سبب حدوث الشرك في قوم نوح مثل هذه المكيدة، فان ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا أسماء رجال صالحين في قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن ينصبوا تماثيلهم ويصوروا صورهم ليكون ذلك أشوق الى العبادة وأنشط في الطاعة فلما هلك من فعل هذا اوحى الشيطان إلى من بعدهم أن أسلافهم كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر فعبدوهم لذلك فأصل الشرك هو تعظيم الصالحين بما لم يشرع، والغلو في ذلك،

فأتاح الله بمنه في هذه البلاد النجدية والجهات العربية من أحبار الاسلام وعلمائه الاعلام من يكشف الشبهة ، ويجلو الغمة ، وينصح الامة ، ويدعو إلى محض الحق وصريح الدين ، الذي لايخالطه ولا يمازجه دين الجاهلية المشركين، فنافح عن دين الله ودعا إلى مادعا اليه رسول الله ﷺ ، وصنف الكتب والرسائل، وانتصب للرد على كل مبطل ومما حل ، وعلم من لديه كيف يطلب العلم وأين يطلب ، وباي شيء يقهر المشبه المجادل ويغلب ، واجتمع له من عصابة الاسلام والايمان طائفة يأخذون عنه وينتفعون بعلمه ، وينصرون الله ورسوله ، حتى ظهر واستنار مادعا اليه ، واشرقت شموس ما عنده من العلم وما لديه ، وعلت كلمة الله حتى أغشى اشراقها وضوءها كل مبطل ومما حل ، وذل لها كل منافق مجادل ، وحقق الله وعده لاوليائه وجنده كما قال تعالى (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) وقوله (وعدالله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم) الآية

فزال بحمد الله ما كان بنجد وما يليها من القباب والمشاهد والمزارات والمغارات وقطع الاشجار التي يتبرك بها العامة ، وبعث السعاة لمحو آثار البدع الجاهلية ، من الاوتاد والتعاليق والشركيات ، وألزم باقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت وبسائر الواجبات ، وحث من لديه من القضاة والمفتين على تجريد المتابعة لما صح وثبت عن سيد المرسلين ، مع الاقتداء في ذلك بأئمة الدين ، والسلف الصالح المهديين . ونهاهم عن ابتداع قول لم يسبقهم اليه إمام يقتدى به ، أوعلم يهتدى به

وأنكر ما كان عليه الناس في تلك البلاد وغيرها من تعظيم الوالد والاعياد الجاهلية التي لم ينزل في تعظيمها سلطان ، ولم يرد به حجة شرعية ولا برهان ، لان ذلك فيه مشابهة للنصارى الضالين ، في أعيادهم الزمانية والمكانية ماهو باطل مردود في شرع سيد المرسلين

وكذلك أنكر ما أحدثه جهلة المتصوفة وضلال المبتدعة من التدين والتعبد باللهو واللعب والمكاء والتصدية ، والاغاني التي صدهم بها الشيطان عن سماع آيات القرآن ، وصاروا بها من اشباه عباد الاوثان ، الذين قال الله فيهم (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) وكل من عرف ماجاء به الرسول تبين له أن هؤلاء من اضل الفرق وأخبثهم نحلة وطريقة ، والغالب على كثير منهم النفاق وكراهة سماع كلام الله ورسوله

وأنكر رحمه الله ما احدثته العوام والطغام من اعتقاد البركة والصلاح في أناس من الفجار والطواغيت الذين يترشحون لتأله العباد بهم وصرف قلوبهم اليهم باسم الولاية والصلاح وان لهم كرامات ومقامات ونحو هذا من الجهالات فان هؤلاء من أضر الناس على اديان العامة

وأنكر رحمه الله مايعتقده العامة في البله والمجاذيب وأشباههم الذين احسن أحوال احدهم أن يرفع عنه القلم ويلحق بالمجانين .

وأرشد رحمه الله إلى مادل عليه الكتاب وسنة رسول الله ﷺ من الفرقان بين اولياء الرحمن وأولياء الشيطان . وساق الادلة الشرعية التي يتميز بها كل فريق ويعتمدها اهل الايمان والتحقيق . فان الله جل ذكره وصف الابرار ونعتهم بما يمتازون به ويعرفون ، بحيث لا يخفى حالهم ولا يلتبس أمرهم وكذلك وصف تعالى اولياء الشيطان من الكفار والفجار ونعتهم بما لايخفى معه حالهم ولا يلتبس أمرهم ، على من له ادنى نظر في العلم وحظ من الايمان

وكذلك قام بالنكير على اجلاف البوادي وأمراء القرى والنواحي فيما يتجاسرون عليه ويفعلونه ، من قطع السبيل وسفك الدماء ونهب الاموال المعصومة حتى ظهر العدل واستقر وفشا الدين واستمر والتزمه كل من كانت عليه الولاية من البلاد النجدية وغيرها ، والحمد لله على ذلك

والتذكير بهذا يدخل فيما امتن الله به على المؤمنين وذكرهموه من بعث الانبياء والرسل .

ومدار العبادة والتوحيد على ركنين عظيمين هما الحب والتعظيم . وبمشاهدة النعمة يحصل ذلك ويحبب القلب لطاعة من أنعم بها عليه، وكلما ازداد العبد علما بذلك ومعرفة لحقيقة النعمة ومقدارها ازداد طاعة ومحبة وإنابة وإخباتا وتوكلا ، ولذلك يذكر تعالى عباده بنعمه الخاصة والعامة، وآلائه الظاهرة والباطنة، ويحث على التفكر في ذلك والتذكر وان يعقل العبد عن ربه فيقوم بشكره ويؤدي حقه

ومبنى الشكر على ثلاثة أركان: معرفة النعمة وقدرها ، والثناء بها على مسديها، واستعمالها فيما يحب موليها ومعطيها . فمن كملت له هذه الثلاث فقد استكمل الشكر وكلما نقص العبد منها شيئا فهو نقص في ايمانه وشكره ، وقد لا يبقى معه من الشكر، مايعتد به ، ويثاب عليه

والمقصود ان الذكرى فيها من المصالح الدينية والشعب الايمانية ماهو أصل كل فلاح وخير ،

وبدأ في هذه الآية بأعظم النعم وأجلها على الاطلاق وهو جعله الانبياء فيهم يخبرونهم عن الله بما يحصل لهم به السعادة الكبرى، والمنة الجليلة العظمى وكل خير حصل في الارض من ذلك فأصله مأخوذ عن الرسل والانبياء ،إذ هم الأئمة الدعاة الامناء ، واهل العلم عليهم البلاغ ونقل ذلك الى الامة فانهم واسطة في ابلاغ العلم ونقله

وأما قوله (وجعلكم ملوكا) فهذه نعمة جليلة يجب شكرها وتتعين رعايتها فانها من افضل النعم واجلها ، والشكر قيد النعمة ، ان شكرت قرت ، وان كفرت فرت ، ولم تحصل هذه النعمة الا باتباع الانبياء وطاعة الرسل فان بني اسرائيل انما صاروا ملوك الارض بعد فرعون وقومه باتباع موسى وطاعة الله ورسوله ، والصبر على ذلك قال تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون

مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها ، وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا)

وقد حصل باتباع محمد ﷺ لمن آمن به من العرب الاميين وغيرهم من أجناس الآدميين من الملك وميراث الارض فوق ماحصل لبني اسرائيل ، فانهم ملكوا الدنيا من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق ، وحملت اليهم كنوز كسرى ملك الفرس ، وقيصر ملك الروم ، وصارت بلادهم وبلاد المغرب والمشرق ولاية لهم ورعية تنفذ فيهم أحكامهم ، ويجبى اليهم خراجهم ، ومكثوا على ذلك ظاهرين قاهرين لمن سواهم من الامم حتى وقع فيهم ماوقع في بني اسرائيل من الخروج عن اتباع الانبياء وترك سياستهم ، والانهماك في أهوائهم وشهواتهم ، فجاء الخلل وسلط العدو ، وتشتت الناس وتفرقت الكلمة ، وصارت الدول الاسلامية يسوسها في كثير من البلاد وفي اوقات كثيرة من الملوك اهل النفاق والزندقة والكفر والالحاد ، الذين لايبالون بسياسات الانبياء وما جاءوا به من عند الله ، وربما قصدوا معاكستهم فذهب الملك بذلك ، وضاعت الامانة ، وفشا الظلم والخيانة ، وصار بأسهم بينهم ، وسلط عليهم العدو ، وأخذ كثيراً من البلاد ، ولم يقنع منهم ابليس عدو الله بهذا حتى اوقع كثيراً منهم في البدع والشرك ، وسعى في محو الاسلام بالكلية . وكلما بعد عهد الناس بالعلم وآثار الرسالة ، ونقص تمسكهم بعهود أنبيائهم ، تمكن الشيطان من مراده في أديانهم ونحلهم واعتقاداتهم ، ولكن من رحمة الله ومنته جعل في هذه الامة بقية وطائفة على الحق ظاهرين لايضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك

وكلما حصل لهذه الطائفة قوة وسلطان في جهة او بلد حصل من الملك والعز والظهور لهم بقدر تمسكهم بما جاء به محمد ﷺ . ولذلك صار لشيخنا شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب ولطائفته وأنصاره من الملك والظهور والنصر بحسب نصيبهم

وحظهم من متابعة نبيهم ﷺ والتمسك بدينه فقهروا جمهور العرب من الشام إلى عمان ، ومن الحيرة إلى اليمن . وكلما كان اتباعهم وأنصارهم أقوى تمسكا كانوا أعز وأظهر وربما نال منهم العدو وحصل عليهم من المصائب ماتقتضيه الذنوب والمخالفة والخروج عن متابعة نبيهم ومايعفو الله من ذلك أكثر وأعظم

والمقصود ان كل خير ونصر حصل ، وعز وسرور اتصل ، فهو بسبب متابعة الرسول ﷺ وتقديم امره في الفروع والاصول ، وقد من الله عليكم في هذه الاوقات بما لم يعطه سواكم في غالب البلاد والجهات ، من النعم الدينية والدنيوية والأمن في الاوطان ، فاذكروا الله يذكركم ، واشكروا نعمه يزدكم ، وقوا أنفسكم ، وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة بمعرفة الله ومحبته وطاعته وتعظيمه وتعليم اصول الدين وتعظيم ماجاء به الرسول ﷺ من الامر والنهي والتزامه والمحافظة على توحيد الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام والجهاد في سبيله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك الفواحش الباطنة والظاهرة ، وسد الوسائل التي توقع في المحذور وتفضي الى ارتكاب الآثام والشرور ،

ويجمع ذلك قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)

والله المسؤول ان يمن علينا وعليكم بسلوك سبيله وأن يجعلنا ممن عرف الهدى بدليله وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتاب منه الى سهل بن عبد الله

﴿ يرشده فيه الى تدبر كتاب الله ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبدالرحمن الى الاخ المكرم سهل بن عبد الله سلمه الله تعالى وسهل أمره وشرح لدينه صدره

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(وبعد) فاحمد اليك الله الذي لاإله إلا هو على جزيل نعمه ووافر عطائه ، والخطوط وصلت وسرت وقرت ، حيث أشعرت وأخبرت بسلامة المحب وطيبه وعمارة الاوقات بالقراءة في كتب الاصول والصحاح والتفاسير ، وان الاخوان في ازدياد ، وان الاشرار والاضداد في انقماع وانقباض

فالحمد لله وحده ، والشكر له على نصر دينه ، واظهار حجته ، الله المسؤول أن يمن علينا وعليكم باليسر في الامر ، والعزيمة على الرشد ، وأن يوزعنا شكر نعمه ، وحسن عبادته وتطلب الفائدة ، وأرشدك الى التأمل في قوله تعالى : (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) الآية

فاحذروا معاشرة الغر واخلصوا العمل لوجهه الكريم الأعلى ، وقد حدثني بعض الثقات انه اجتمع ببعض الافاضل من أولاد الشيخ محمد بمكة سنة ١٢٢١ قال فشيعته لما أراد الذهاب الى وطنه وسألته الوصية فقال لي ـ وقد ثنى رجله على رحله : تأمل قوله تعالى (وما يكون في شان وما تتلو منه من قرآن ـ الى قوله ـ إلا في كتاب مبين) ثم ودعني وانفتلت به راحلته

ونخبرك ان الشيخ والاولاد والامام وأولاده وكافة الاخوان يهدوك السلام ويبلغ سلامنا الاخوان محمد ومحمد وسائر القراء والطلبة وأنت في أمان الله وحفظه والسلام

﴿جواب كتاب منه اليه يشنع فيه على حج المشاهد والمقابر﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المحب المكرم سهل بن عبد الله سهل الله له الطريق الموصلة اليه ووالى إفضاله وانعامه عليه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد : فاحمد اليك الله الذي لاإله الا هو على انعامه ، والخط وصل وصلك الله بما يرضيه ، وجعلك ممن يخافه ويتقيه ، وسرنا سلامتك وعافيتك الحمد لله على والك ، وخطك لابن عجلان وجوابه الك وصلنا ، والواجب على من عوفي في دينه من هذه الورطات ان يكثر من ذكر الله وشكره ، وفي جوابه من الفهاهة والظلمة مالا يعرفه إلا ارباب البصائر ، ولو سلم دينه وصح معتقده لكانت له مندوحة عن معاشرة اعداء الله ومداهنتهم والصلاة خلفهم ولو نوى الانفراد

واما مانقل عن داود من قصد الزيارة وانه ماقصد الحج فنعم وهكذا الحال عند الغلاة في الانبياء والصالحين حتى صنف بعضهم كتابا سماه حج المشاهد ، وربما فضل هذه الزيارة على حج بيت الله ، فوصيك بتقوى الله وطلب العلم والايمان عله ان يجعل لك نوراً تسير به الى الاله الحق الذي في وصولك اليه كل السعادة والهداية والسيادة في دورك الثلاثة

واعلم ان من حقوق الاخوة في الله ادامة الدعاء لاخوانك في اوقات الاجابة وبلغ سلامي اخوانك اجازة عامة مطلقة ، ولدينا الوالد والاولاد بخير وينهون السلام

التحذير عن البطالة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المحب المكرم محمد بن عمر سلمه الله تعالى واسبغ عليه نعمه ووالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاحمد اليك الله على سوابغ نعمه ، وخفي لطفه وكرمه ، المحب في أنس بالاشتغال بالعلوم الشرعية، جعلها الله وصلة الى الدرجات العلية في دار السعادة الابدية ، الا ان بعد مثلك يشوش بعض الاحيان ، ونشكو الى الله فساد اهل الزمان ، ونسأله ان يصلح الحال والشأن، والخطوط وصلت وسرت بما ابدته من اخبار سلامتك ، وما يتيسر لك من الكتب المفيدة الشرعية جعلك الله تعالى من وعاة العلم ورواته ، الفائزين بحسن ثواب الله ومرضاته ، فاياك اياك والبطالة والاهمال والاشتغال بتحصيل عرض ومال . وقد قيل في المثل: ومن خطب الحسناء لم يغله المهر ، وبلغ سلامي الوالد والاولاد والاخ محمد وسهل ومن لديك من الاخوان والسلام .

الوصية الجامعة لزوم التقوى فى كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المحب المكرم محمد بن عمر الرسلي سلمه الله تعالى وسلك به الطريق المستقيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فاحمد اليك الله الذي لااله الا هو

على نعمه ومزيد احسانه وكرمه جعلنا الله وإياكم من عباده الشاكرين ، وأحبابه التائبين، وسبق اليك مع اخويا(١) مهنا خطوط ولا جانا لك جواب فلعلها وصلت وأنت بخير وعافية ، وحرر هـذا لابلاغ السلام والتحية ، وتذكر تلك العهود السالفة المرضية ، وتعاهد الاخوة الدينية الشرعية ، جعلنا الله وإياكم ممن رعاها حق رعايتها ، وحفظها في ذات الله وما ضيعها ،

والوصية الجامعة لزوم التقوى من حيث كنت مع النظر في حقيقتها وما اشتملت عليه من أعمال القلوب والجوارح وتوقفها على العلم ومعرفة حدود ما انزل الله على رسوله من باب توقف اللازم على الملزوم ، والسبب على سببه ،

والجملة شرحها يطول ولكن الاشارة كافيـة ، وهي عند اللبيب تقوم مقام العبارة الوافية ، هذا ومن حق الاخوة ملازمة الدعاء بظهر الغيب والظن بك عدم الاهمال ، وبلغ سلامي الاخوان محمد وسهل ومطلق وابن جاسر ومن عز عليك ، ومن لدينا الوالد والاولاد وجملة الاخوان بخير ويهدوك السلام والسلام .

﴿ كتابه الى محمد آل عمر وفيه ذكر شرحه كتاب الكبائر ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ المكرم محمـد آل عمر بن سليم سلمه الله تعالى، وتولاه وأسعده بالايمان به وتقواه

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(وبعد) فنحمد اليك الله الذي لاإله إلا هو ، على نعمه ، والخطوط وصلت وصلك الله بما يرضيه ، وجعلك ممن يخافه ويتقيه ، وقد سرتني سلامتك وعافيتك

(١) أي اخوان

جعلنا الله وإياك من اهل العافية في الدنيا والآخرة . والمحب لم ينس عهدكم ولم يؤخر جواب خطكم عن ريبة جفا ، أو تغير مودة وصفا ، كيف ولكم من المنزلة والتكريم مايشهد به كل مصاحب وحميم ، لكن الامور بأوقاتها منوطة ، وبآجالها مربوطة ، والمرء غالبا يؤتي من قبل التسويف ، والسماحة خلق جليل شريف ، وما أحسن ماقيل :

وما الود إدمان الزيارة من فتى ولكن على مافي القلوب المعول

والمحب والشيخ الوالد على ماتظنون من القيام بحقكم ومراعاة غيبتكم عند الامام وابنه ، ولا ندخر الذب والحماية مااستطعنا ، وما أشرت اليه من جهد شرح كتاب الكبائر ، فقد هممت به وسودت منه ماتيسر .

ونسأل الله أن يمن بالانمام ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، انه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير .

فان حصل المقصود نسخنا لكم نسخة ان شاء الله ، وبلغ سلامي محمد آل عبدالله وسهل وابراهيم القصير وابن جاسر ومطلق ومحمد آل عثمان وعلي بن صنيع . ومن لدينا الوالد والعيال والطلبة بخير ويهدون اليكم السلام انتهى

﴿ كتاب منه الى صالح آل عثمان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن الى الاخ صالح آل عثمان سلمه الله تعالى وحفظه من طائف الشيطان

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(وبعد) فاني أحمد اليك الله الذي لاإله إلا هو ، على ماأولاه من الانعام

جعلنا الله وإياك من أوليائه الذاكرين الشاكرين . والخط وصل أوصلك الله الى مايرضيه ، وسرنا ماأخبرت به عن نفسك من المجاهدة والعبادة ، نسأل الله لنا ولك ، الثبات في الامر ، والعزيمة على الرشد

وأما المسألة التي سألت عنها في معنى قوله ﷺ « مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة »

فمن أحسن ماقيل في معناه: قول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى ـ في باب المعاينة من شرح المنازل ـ لما تكلم على مايزعمه القوم من إدراك نفس الحقيقة والانوار التي يجدونها وانها أمثلة وشواهد ، قال : وحقيقتها هي وقوع القوة العاقلة على المثال العلمي المطابق للخارجي فيكون إدراكه له بمنزلة إدراك العبد للصورة الخارجية ، وقد يقوى سلطان هذا الادراك الباطن بحيث يصير الحكم له ، ويقوى استحضار القوة العاقلة لمدركها بحيث يستغرق فيه ويغلب حكمها قلب على حكم الحس والمشاهدة ويستولي على السمع والبصر بحيث يراه ويسمع خطابه في الخارج او في النفس والذهن لكن لغلبة الشهود وقوة الاستحضار وتمكن حكم القلب واستيلائه على القوى صار كأنه مرئي بالعين مسموع بالاذن بحيث لايشك المدرك في ذلك ولا يرتاب ألبتة ، ولا يقبل عذلا ، وحقيقة الامر ان ذلك كله شواهد وامثلة علمية تابعة للمعتقد ـ إلى أن قال : وليس مع القوم الا الشواهد والامثلة العلمية والرقائق التي هي ثمرة قرب القلب من الرب وأنسه واستغراقه في محبته ، وذكره واستيلاء سلطان معرفته عليه ، والرب تبارك وتعالى وراء ذلك كله منزه مقدس عن اطلاع البشر على ذاته وانوار ذاته او صفاته ، وانما هي الشواهد التي تقوم بقلب العبد كما يقوم بقلبه شاهد الآخرة والجنة والنار وماأعد الله لاهلها . وهذا هو الذي وجده عبدالله بن حرام يوم أحد لما قال : واها لريح الجنة ، اني لأجد ريحها دون أحد ، ومنه قوله ﷺ « اذا مررتم برياض الجنة

فارتعوا » وقوله « مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنـة » فهي روضة لاهل العلم والايمان لما يقوم بقلوبهم من شواهد الجنة حتى كانها لهم رأي العين واذا قعد المنافق هناك لم يكن ذلك المكان في حقه روضة من رياض الجنة، فالعمل انما هو على الشواهد وعلى حسب شاهد العبد يكون عمله ، انتهى ملخصاً

وبه يظهر معنى الحديث ، وان اختصاص هذا المكان بكونه روضة من رياض الجنة لما يقوم بقلب العبد من المثال والشاهد الذي يقوي سلطانه هناك وتظهر ثمرته، ويجد المؤمن من لذته وروحه حتى كانه رأي عين

وفي هذا القدر كفاية والله الموفق . ولا تدخر عمارة مجالسك بذكر الله والدعوة اليه ونشر العلم الذي أنزله على رسوله ﷺ من الكتاب والحكمة

حسن الالتجاء الى الله والثقة به

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده . أنشدنا شيخنا الشيخ عبد اللطيف دامت افادته هذه الابيات:

يامن له الفضل محضا في بريتـه	وهو المؤمل في الضراء والباس
عودتني عادة أنت الـكفيل بها	فلا تـكلني إلى خلق من الناس
ولا تذل لهم من بعـد عزته	وجهي المصون ولا تخفض لهم رأسي
وابعث على يد من ترضاه من بشر	رزقي وصنه عمن قلبـه قاسي
فان حبـل رجائي فيك متصل	بحسن صنعك مقطوعا عن الناس

أنشدنا هذه الابيات شيخنا شرف الدين الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن أدام الله افادتهما وذكر شيخنا عبد اللطيف ان الله بعث لمنشئها رزقا بسبب فأرة خرجت من جحر وبفيها دينار فحفره فوجد دنانير كثيرة

نقل من خط الشيخ محمد آل عمر آل سليم . قال الشيخ محمد بن عمر آل سليم رحمه الله

أملى على شيخنا الشيخ عبداللطيف دامت افادته هذه النصيحة وهي من عبداللطيف بن عبدالرحمن الى جناب الامام المكرم فيصل بن زكي وفقه الله لقبول النصائح ، وجنبه أسباب الندم والفضائح آمين . سلام عليكم ورحمة الله وبعد فلا يخفى عليك مامن الله به تعالى

﴿ في تعظيم أوامر الله ومجاهدة أعدائه ﴾

﴿ والولي في النكاح وسؤال الله بحق نبيه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الاخ المكرم حمد بن عبدالعزيز العريني سلمه الله تعالى، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فاحمد اليك الله الذي لاإله إلا هو على نعمه ، والخط وصل ، وما ذكرت من غربة الدين فالامر أجل وأكبر من الغربة ، أكثر أصوله وشعبه معدومة في الخواص فكيف بالسوقة ، ومن لانهمة لهم في معرفة ماجاءت به الرسل كالغيرة لله ولحرماته ، وتعظيم أوامره ومجاهدة أعداء دينه والبراءة من موالاة المشركين وأعداء رب العالمين ، والتحيز إلى أهل الايمان وموالاتهم ونصرهم ولزوم جماعة المسلمين، وغير ذلك من حقائق الدين ، وشعب الايمان. وهذه معدومة نسأل الله لنا ولكم الثبات على دينه والتمسك به عند فساد الزمان

وما ذكرت من مسئلة الولي فالمشهور الذي عليه الاكثر تقديم المكلف الرشيد في تزويج مولاته على من هو أقرب منه ممن لم يبلغ التكليف ولم يعرف مصالح النكاح

وأما سؤال الله بحق نبيه أو وليه فلا تصدر إلا من جاهل باحكام الشريعة وما يستحب ومايكره . والاولى تنبيه هذا الخطيب على ان هذا قد منعه أئمة الاسلام وأهل الحل والعقد في الاحكام

(تمت)

رسالة

في القول فيما يذهب اليه الناس اليوم من العقيدة الاشعرية وإمامة من يعتقدها وتوليه القضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن رسائل الشيخ رسالة أرسلها إلى محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم وسببها ان الشيخ عبد اللطيف بن مبارك نصب في بعض مساجد الاحساء من يتهم بمذهب الاشاعرة من غير اذن الامام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله قال فيها :

من عبد الله بن حسن الى الاخوين المكرمين محمد بن عبد الله وعبد الله بن سالم. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد : فقد وصل الكتاب وفهمت ماتضمنه من الخطاب وما ذكرتما من نصب الشيخ عبد اللطيف لهؤلاء الاولاد الثلاثة فالعادة ان مثل هذا يراجع فيه الامام لان نصبه له في أمر خاص وهو فصل القضايا بين الناس

وأما النظر فيمن يصلح للامامة والتدريس فيرد إلى الامام وربما ان الامام يجعل لنا فيه بعض الشورى لان كثيراً من الناس ماتخفانا حالهم وعقائدهم ، ونصب الامام لقضاة نجد كذلك

والشيخ احمد بن مشرف يسامي الاكابر ومثلهم ماينسب له ، والذي نعلم منه صحة المعتقد في توحيد الانبياء والمرسلين الذي جهله أكثر الطوائف ، كذلك هو رجل سلفي يثبت من صفات الرب تعالى ماوصف به نفسه ووصفه به رسوله ﷺ على مايليق بجلال الله وعظمته

وأما أهل بلدكم في السابق وغيرهم فهم أشاعرة والاشاعرة أخطؤا في ثلاث مسائل من أصول الدين (منها) تأويل الصفات وهو صرفها عن حقيقتها التي تليق بالله

وحاصل تأويلهم سلب صفات الكمال عن ذي الجلال ، أيضاً أخذوا ببدعة عبد الله ابن كلاب في كلام الرب تعالى وتقدس ، ورد العلماء عليهم في ذلك شهير مثل الامام احمد والشافعي (١) وأصحابه والخلال في كتاب السنة وامام الائمة محمد بن خزيمة واللالكائي وابي عثمان الصابوني الشافعي وابن عبد البر وغيرهم من أتباع السلف كمحمد بن جرير الطبري وشيخ الاسلام الانصاري

وقد رجع كثير من المتكلمين الخائضين كالشهرستاني شيخ أبي المعالي والغزالي وكذلك الاشعري قبلهم في كتابي الابانة والمقالات ، ومع هذا وغيره فبقي هذا في المتاخرين المقلدين لاناس من المتاخرين ليس لهم اطلاع على كلام العلماء وكانوا يعدون من العلماء ، وأخطؤا أيضاً في التوحيد ولم يعرفوا من تفسير لا إله إلا الله إلا ان معناها : القادر على الاختراع ، ودلالة لا إله إلا الله مع هذا دلالة التزام لان هذا من توحيد الربوبية الذي أقرت به الامم ومشركو العرب كما قال تعالى (قل لمن الارض ومن فيها إن كنتم تعلمون * سيقولون لله ، قل أفلا تتقون) الآيات وهي كثيرة في القرآن

يحتج تعالى عليهم بذلك على ما أنكروه من توحيد الالهية الذي هو معنى لا إله الا الله مطابقة وتضمنا ، وهو الذي دعا اليه الناس في أول سورة البقرة وفي سورة آل عمران والنساء وغيرها ودعت اليه الرسل (ألا تعبدوا إلا الله) وهو الذي دعا اليه رسول الله ﷺ وفد نصارى نجران ودعا اليه العرب قبلهم كما قال أبو سفيان لهرقل لما سأله عما يقول رسول الله ﷺ قال يقول « اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا » وكل السور المكية في تقرير معنى لا إله إلا الله وبيانه

فاذا كان العلماء في وقتنا هذا وقبله في كثير من الامصار مايعرفون من لا إله إلا الله إلا توحيد الربوبية كمن كان قبلهم في عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، وابن رجب ، اغتروا بقول بعض العلماء من المتكلمين ان

(١) بياض في الاصل

معنى لاإله إلا الله القادر على الاختراع ، وبعضهم يقول معناها الغنى عما سواه ، الفقير اليه ماعداه

وعلماء الاحساء ماعادوا شيخنا رحمه الله في مبدأ دعوته إلا من أجل انهم ظنوا أن عبادة يوسف والعيدروس وأمثالهم لايستفاد بطلانها من كلة الاخلاص والله سبحانه بين لنا معنى هذه الكلمة في مواضع كثيرة من القرآن، قال تعالى عن خليله عليه السلام (وإذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فانه سيهدين ، وجعلها كلة باقية في عقبه) فعبر عن هذه الكلمة بمعناها وهو نفي الشرك في العبادة وقصرها على الله وحده. وقال عن أهل الكهف (وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله)

فاذا كان هذا التوحيد الذي هو حق الله على العباد خفي على أكابر العلماء في أزمنة سلفت فكيف لايكون بيانه أهم الامور؟ خصوصا اذا كان الانسان لايصح له اسلام ولا ايمان إلا بمعرفة هذا التوحيد وقبوله ومحبته والدعوة اليه، وتطلب أدلته واستحضارها ذهنا وقولا وطلبا ورغبة

فهذه نصيحة مني لكل انسان ، دعاني اليها غربة الدين وقلة المعرفة فيه . فينبغي أن تشاع وتذاع في محاضر أهل العلم يقبلها من وفقه الله تعالى للخير فانها خير مما كتبت فيه باضعاف أضعاف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

فتاوى في مسائل مختلفة

﴿ في الديات والجروح ودم الذمي والمعاهد والحربي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولاحول ولا قوة إلا بالله)

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ، إلى الاخ سعيد بن أحمد

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) وصل خطك ، تسأل عن اليد إذا قطعت من المرفق ولم يبق فيها إلا جلدة يسيرة (الجواب) ان في اليد نصف الدية ولا عبرة في الجلدة

(المسئلة الثانية) عن رجل ضرب في فخذه بسهم فخرجت منه وأصابت الفخذ الآخر فأبانت اللحم والجلد (والجواب) ان الجروح في الرجل والفخذ لا تقدير فيها إذا سلم العظم ولم تتعطل منفعة العضو ، ولكن فيها حكومة وهي ان يقوّم المجني عليه قيمة عبد ثم ينظر ما نقصته الجروح، فان نقصت عُشر القيمة أو ثُمنها مثلا فيعطى من دية الحر الخمس أو العشر

(المسئلة الثالثة) رجل ضرب في كفه الأيمن وحصل بالكف عيب، فان تعطل بالكلية ففيه الدية، وإن تعطل بعض الاصابع ففي كل أصبع اذا تعطلت عشر الدية

(المسئلة الرابعة) لايمنع المسلم عن قتل المشرك الحربي ولو كان جاراً للمسلم أو معه في الطريق إلا اذا أعطاه ذمة أو أمنه أحد من المسلمين ، ففي الحديث « ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم »

(المسئلة الخامسة) إذا ضرب المشرك وجرح فدمه هدر، الا الذمي والمعاهد والمستأمن فديتهم اذا اصيبت نفس أحدهم ثمانمائة درهم ، والجروح ينظر فيها على قدر دياتهم

(المسئلة السادسة) المساقاة هل يصح من كل نخلة عذقا (الجواب) لا تصح المساقاة بعذق معين أو ثمرة نخلة معينة ، وأما بالسدس او السُّبع او اقل او اكثر من غير تعيين الشجر فيصح

(المسئلة السابعة) هل يصح أخذ الزكاة دراهم عن ثمرة النخل اذا بيعت ؟ (الجواب) أكثر العلماء لا يجيزون هذا ، وأجازه شيخ الاسلام ابن تيمية ، وهو إمام جليل رحمه الله

(المسئلة الثامنة) نفقة الحامل والمرضع (الجواب) الحامل ينفق عليها بحسب يسار الزوج وعسره وبحسب حالها ، فلا تجعل بنت الاغنياء المتنعمين مثل الفقيرة وأما المرضع اذا لم تكن في عدة فتعطى أجرة المثل

(المسئلة التاسعة) المعتدة من الوفاة ماتفعل ؟ (والجواب) تعتد أربعة أشهر وعشراً تلزم فيها البيت الذي توفي زوجها عنها فيه ، ولا تخرج الا لحاجة لابد منها ، وتجتنب الزينة من اثياب والكحل والحنا والحلي والادهان

(المسئلة العاشرة) اذا حاضت المرأة حيضتين بعد الطلاق وتزوجت قبل الثالثة فالنكاح باطل ، وتعتد من الاول والثاني

(المسئلة الحادية عشر) هل للمشرك ولاية على المسلمة ؟ (الجواب) ليس للمشرك على المسلمة ولاية ، فان لم يكن لها ولي مسلم فأمرها الى الامير

(المسئلة الثانية عشرة) اذا امتنع المسلم عن تزويج موليته من غير وجه شرعي فهو عاضل تنتقل الولاية الى اقرب عصبتها بعده ، ويزوجها اذا عضل من هو أقرب منه

(المسئلة الثالثة عشر) الصغير قبل البلوغ لا يصح ان يلي العقد ، فان زوج يعاد العقد على يد الولي البالغ الرشيد

(المسئلة الرابعة عشر) متى يجب على الصبي الصوم ؟

(الجواب) العبادات كلها لاتجب إلا بعد البلوغ ، وأما ولي الصغير فيجب عليه أمره وتدريبه على العبادات اذا ميز وعقلها ليعتادها ويألف الخير

(المسئلة الخامسة عشر) متى يدفع الى اليتيم ماله ؟

(الجواب) اذا بلغ خمسة عشر سنة أو نبتت العانة أو احتلم مع رشده ، فاذا ظهر رشده في المال دفع اليه

(المسئلة السادسة عشر) اذا زوج ولي الامر والاولياء حاضرون بغير إذنهم لم يصح العقد لحديث « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » وأما اذا امتنع الولي ولم يكن سواه من الاولياء إلا ولي الامر فيزوج اذا كان القريب عاضلا يمنع الكفء أو يطلب دراهم لنفسه

(المسئلة السابعة عشر) الخضرة أو ثمرة القطن أو غيره اذا أكلته الدواب ماحكمه؟

(الجواب) على أهل الدواب أن يحفظوها ليلا وما أكلته بالليل فهو مضمون لصاحبه بقيمته ، وما أكلته نهاراً فلا ضمان فيه لان الحفظ والحراسة في النهار على أهل المزارع والخضرة ، إلا أن فتح صاحب الدابة لها بابا مغلقا أو هدم جداراً وأدخلها فيضمن حينئذ

(المسئلة الثامنة عشر) الشجرة المثمرة يحرم قطعها بغير إذن المالك وعلى من قطع الضمان بالقيمة ، وكذلك اذا قطع السعف من النخل ففيه القيمة بحسب حال البلد

(المسئلة التاسعة عشر) المشرك اذا أودع المسلم أو أودعه المسلم ؟

(الجواب) يصح الايداع والتوديع والرهن وشبهه وعليه الحذر من المداهنة والمجالسة التي يرى أو يسمع فيها المنكر

(المسئلة العشرون) من طلب من الثمرة عند الجذاذ يعطى اذا كان فقيرا أو مسكينا مايسد جوعته ، وأما اذا طلب من الزكاة فيعطى بحسب الزكاة وقدرها وكثرة المساكين

(وأما الحادية والعشرون) اذا طلق على عوض هل رجعتها بيده أم لا ؟ الطلاق بائن اذا كان على عوض لا رجعة له بل لا بد من عقد جديد أن استكمل ثلاث طلقات للحر واثنتين للعبد

(الثانية والعشرون) الأم أولى بحضانة أولادها إلا اذا تزوجت فتنتقل الحضانة الى غيرها كالجدة والاخت والخالة ، واليتيم اذا كان له مال فيتولاه الوصي من جهة أبيه ، فان لم يكن هناك وصي فيجب على الحاكم الشرعي وهو قاضي البلد أو الامير أن يولي على ماله من يحفظه من أهل الامانة والديانة

(الثالثة والعشرون) الوصي على صدقة الميت فطرة او غيرها أحق بالولاية من الورثة والعصبة لان الميت اختاره ورضيه والله أعلم

(الرابعة والعشرون) اذا زوج غير الولي فالنكاح فاسد ولا ترث بالنكاح الفاسد والله أعلم

﴿ حكم وطء الرجل مملوكة ولده ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

(مسئلة) ماقولكم في رجل وطيء جارية ابنته ولم يتملكها قبل ذلك وبنته محتاجة إليها وهي قد ملكتها بالميراث من زوجها

فاجاب الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بقوله : لايجوز له أن يطأ مملوكة ولده مادامت في ملك الولد ، واما إذا تملكها تملكا شرعياً بشرط ان لا يضر بولده ولا تتعلق بها حاجة الولد ولا يقصد اعطاءها لولد آخر ، فاذا تمت هذه الشروط وقبضها جاز له بعد الاستبراء ان يطأها والله اعلم

رسالة

(في الاعتصام والاتباع والنهي عن التفرق والابتداع)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله الا الله وحده لاشريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوي، ولن يضر الا نفسه ولن يضر الله شيئا. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

أما بعد فقد قال الله تعالى (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)

وقال تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) وقال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فأخبر سبحانه انه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله ﷺ وأمرنا بلزوم ما انزل الينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف فقال تعالى (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون) وقال تعالى (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) والرسول ﷺ قد أخبر بان أمته تأخذ مأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعا بذراع

وثبت في الصحيحين وغيرهما عنه ﷺ انه قال « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ـ قالوا يارسول الله

اليهود والنصارى ـ قال فمن؟» وأخبر في الحديث الآخر « ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ـ قالوا من هي يارسول الله؟ ـ قال من كان على مثل ماأنا عليه اليوم وأصحابي »

اذا عرف هذا فمعلوم ماقد عمت به البلوى من حوادث الامور التي أعظمها الاشراك بالله ، والتوجه الى الموتى وسؤالهم النصر على الاعداء، وقضاء الحاجات وتفريج الكربات التي لايقدر عليها الا رب الارض والسموات ، وكذلك التقرب اليهم بالنذور ،وذبح القربان والاستغاثة بهم في كشف الشدائد وجلب الفوائد ، الى غير ذلك من أنواع العبادة التي لاتصلح إلا لله

وصرف شيء من انواع العبادة لغير الله كصرف جميعها وانه سبحانه أغنى الاغنياء عن الشرك ، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً كما قال تعالى (فاعبد الله مخلصاً له الدين * ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لايهدي من هو كاذب كفار)

فأخبر سبحانه انه لايرضى من الدين الا ما كان خالصا لوجه الله، وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والانبياء والصالحين ليقربوهم الى الله زلفى ويشفعوا لهم عنده، وأخبر انه لايهدي من هو كاذب كفار ، فكذبهم في هذه الدعوى وكفرهم فقال (ان الله لايهدي من هو كاذب كفار) وقال تعالى (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ، قل أتنبئون الله بما لايعلم في السموات ولافي الارض ؟سبحانه وتعالى عما يشركون)

فاخبر أن من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسالهم الشفاعة فقد عبدهم وأشرك بهم ، وذلك ان الشفاعة كلها لله كماقال (قل لله الشفاعة جميعا) فلا يشفع عنده أحد الا باذنه كما قال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه)

وقال تعالى (فيومئذ لاتنفع الشفاعة الا لمن أذن له الرحمن ورضي له قولا)

وهو سبحانه لايرضى الا التوحيد كما قال تعالى (ولايشفعون الا لمن ارتضى) وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لايملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير* ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له) فالشفاعة حق ،ولا تطلب في دار الدنيا الا من الله كما قال تعالى (وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً) وقال (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ، فان فعلت فانك اذاً من الظالمين)

فاذا كان الرسول ﷺ وهو سيد الشفعاء ، وصاحب المقام المحمود ، وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع الا باذن الله ، لايشفع ابتداء بل يأتي فيخر ساجداً فيحمد الله بمحامد يعلمه اياها ثم يقال : ارفع رأسك وقل يسمع ،وسل تعط واشفع تشفع، ثم يحد له حداً فيدخلهم الجنة — فكيف بغيره من الانبياء والاولياء؟

وهذا الذي ذكرناه لايخالف فيه أحد من علماء المسلمين بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ، ودرج على منهجهم

وأما ما حدث من سؤال الانبياء والاولياء الشفاعة بعد موتهم ، وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها وإسراج السرج والصلاة عندها ، واتخاذها أعياداً وجعل السدنة والنذور لها . فكل ذلك من حوادث الامور التي أخبر بوقوعها النبي ﷺ «انه لاتقوم الساعة حتى يلحق حي من أمتي بالمشركين وحتى يعبد فئام من أمتي الاوثان » وهو ﷺ حمى جناب التوحيد أعظم حماية ، وسد كل طريق يوصل الى الشرك . فنهى أن يجصص القبر وأن يبنى عليه كما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر

وثبت فيه أيضاً انه بعث علي بن أبي طالب وأمره «أن لايدع قبرا مشرفا الا

سواه ، ولا تمثالا إلا طمسه» ولهذا قال غير واحد من العلماء : يجب هدم القباب المبنية على القبور لانها اسست على معصية الرسول ﷺ

هذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الامر الى أن كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم ، وأظفرنا بهم، وهو الذي ندعوا الناس اليه، ونقاتلهم عليه، مع ما نقيم عليهم من الحجة من كتاب الله وسنة رسوله وإجماع السلف الصالح من الائمة ممتثلين لقوله سبحانه (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله)

فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان ، دعوناه بالسيف والسنان، كما قال تعالى (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز)

وندعو الناس الى إقام الصلاة في الجماعة على الوجه المشروع ، وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر كما قال تعالى (الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الامور)

فهذا هو الذي نعتقده وندين الله به ، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم ، له مالنا وعليه ما علينا

ونعتقد أيضا ان امة محمد ﷺ المتبعين لسنته لا تجتمع على ضلالة ، وانه لاتزال طائفة من أمته على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً